فصل الخطاب
في الرد على المدعي الكذاب

لمكتب السيّد العلامة
المنصور الهاشميّ الخراسانيّ حفظه اللّه تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الكتاب: فصل الخطاب في الردّ على المدّعي الكذّاب

المؤلّف والناشر: مكتب السيّد العلامة المنصور الهاشميّ الخراسانيّ حفظه الله تعالى

الطبعة: الثالثة

تاريخ النشر: ربيع الآخر ١٤٤٦ هـ

مكان النشر: طالقان؛ أفغانستان

فصل الخطاب
في الرد على المدعي الكذاب

مكتب السيّد العلامة

المنصور الهاشميّ الخراسانيّ حفظه اللّه تعالى

فهرس الموضوعات

المدخل ٧
الفصل ١ ..... ٩
الفصل ٢ ..... ١٢
الفصل ٣ ..... ١٤
الفصل ٤ ..... ٤٦
فهرس المصادر ٦٠

المدخل

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على محمّد خاتم النبيّين، وعلى أهل بيته المطهّرين وأصحابه المخلصين، وأمّا بعد...

١

فقد سألنا بعض المؤمنين عن رأي سيّدنا العلامة المنصور الهاشمي الخراساني حفظه الله تعالى حول المدّعين الذين يعتبرون أنفسهم في الوقت الحاضر أولاد الإمام المهديّ عليه السلام ونوّابه ورسله، مستشهدين بالأحلام ومتأوّلين لبعض أخبار الآحاد، فكتبنا له:

ليس من المستحيل عقلًا أو شرعًا وجود نائب أو رسول أو ولد للإمام المهديّ عليه السلام، بناء على القول بوجوده في الوقت الحاضر؛ لأنّ الإمام المهديّ عليه السلام، بناء على القول بوجوده في الوقت الحاضر، هو بشر مثل سائر الناس، ويمكنه مثلهم أن يستنيب لبعض أموره، أو يبعث رجلًا في حاجته، أو يتّخذ زوجة فيولد له، ولكن بما أنّ نيابة أو رسالة أو ولديّة شخص لآخر هي شيء مخالف للأصل، يجب على مدّعيها إثباتها بالدليل المعتبر شرعًا، وليس من ذلك الأحلام ولا أخبار الآحاد؛ لأنّه لم يرد في الكتاب والسنّة ما يدلّ على جواز الأخذ بالأحلام في قبول دعاوي الناس إذا لم يكن لهم بيّنة أو كانت البيّنة عليهم، ولا يُقبل من القاضي أن يحكم بدون البيّنة أو بخلافها معتذرًا بأنّه رأى في النوم ما يقتضي ذلك، وكذلك ليس لأحد أن يعتقد أو يعمل بشيء لا حجّة له من العقل والشرع محتجًّا بأنّه رأى في النوم ما يدلّ على ذلك، وهذا ما جاء عن أهل البيت عليهم السلام بصراحة إذ قالوا: «إِنَّ دِينَ اللَّهِ أَعَزُّ مِنْ أَنْ يُرَى فِي النَّوْمِ»[١]،

١ . الكافي للكليني، ج٣، ص٤٨٢؛ علل الشرائع لابن بابويه، ج٢، ص٣١٢

وإنّما يُستثنى من ذلك ما يراه معصوم؛ كما رآه إبراهيم عليه السلام إذ قال: ﴿يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى ۚ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾[١]، وما يراه غير معصوم ولكن يعبّره معصوم؛ كما رآه فرعون فعبّره يوسف عليه السلام إذ قال الرسول: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ۝ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ﴾[٢]، وأمّا غيرهما ممّا يراه الناس أو يعبّرونه فليس بشيء وغاية ما يفيده الظنّ؛ كما أنّ أخبار الآحاد أيضًا ظنّيّة الصدور ولذلك لا يجوز الأخذ بهما فيما يتعلّق بالدين؛ لصريح قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾[٣]. بناء على هذا، فإنّ المدّعين الذين يعتبرون أنفسهم في الوقت الحاضر ولد الإمام المهديّ عليه السلام ونائبه ورسوله مستشهدين بالأحلام ومتأوّلين لبعض أخبار الآحاد، يدّعون شيئًا لا يمكن تصديقه شرعًا. هذا إذا كانت سائر أقوالهم وأفعالهم لا تشتمل على شيء معلوم من العقل والشرع بطلانه، وأمّا إذا كانت سائر أقوالهم وأفعالهم تشتمل على شيء معلوم من العقل والشرع بطلانه، فلا بحث في وجوب تكذيبهم؛ لأنّه من المستحيل أن يتّخذ الإمام المهديّ عليه السلام أمثال هؤلاء الضلّال نوّابًا أو رسلًا لنفسه حتّى يضلّوا الناس بأقوالهم وأفعالهم الباطلة، ولو أنّهم كانوا أولاده -كما يزعمون- لكانوا أمثال ولد نوح عليه السلام الذي قال الله تعالى فيه: ﴿يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾[٤]. كيف؟! ولا تُعرف لهم ولادة منه، وإنّما هي دعوى يدّعونها، وقد جاء عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال: «كُفْرٌ بِاللَّهِ ادِّعَاءُ نَسَبٍ لَا يُعْرَفُ»[٥].

---

١. الصّافّات/ ١٠٢
٢. يوسف/ ٤٦-٤٧
٣. يونس/ ٣٦
٤. هود/ ٤٦
٥. مسند أحمد، ج١١، ص٥٩٢؛ مسند الدارمي، ج٤، ص١٨٩١؛ مسند الحارث، ج١، ص١٧٧؛ مسند أبي بكر لأحمد بن علي المروزي، ص١٥٨؛ معجم الصحابة لابن قانع، ج٢، ص١٠٤؛ فوائد أبي بكر النصيبي، ص١٤٥؛ المعجم الأوسط للطبراني، ج٣، ص١٦٧

الحاصل أنّه لا يجوز تصديق أمثال هؤلاء المدّعين واتّباعُهم، بل يجب دفع شرّهم على كلّ مسلم متمكّن من ذلك؛ لأنّ هؤلاء المدّعين، سواء كانوا كذبة مكرة أو مرضى عقليًّا، من خلال دعاويهم الواهية وتعاليمهم الباطلة، يشوّهون شعائر الإسلام، ويوهنون معالم الدين، ويوقعون المسلمين في الشبهة والظنّ السوء، بحيث أنّهم لا يعرفون الحقّ بعد ظهوره من الباطل، ولا يميّزون المعجزة بعد مشاهدتها من السحر، ويصلون إلى مستوى من التشاؤم والحكم المسبّق يعتبرون فيه المهديّ أيضًا بعد خروجه كذّابًا آخر من الكذّابين، وهذا لن يكون إلا بسبب الفتنة التي أثارها هؤلاء الشياطين؛ لأنّهم لم يتركوا آية ولا رواية في هذا الباب إلا وطبّقوها على أنفسهم، ولم يتركوا معجزة ولا علامة إلا ونسبوها إلى أنفسهم، فملؤوا آذان المسلمين بكلّها، حتّى صاروا لا يرغبون في سماع شيء من مثلها، ويبادرون إلى إنكار أيّ شيء من نوعها دون النظر والمراجعة، وهكذا سيُمنَعون من معرفة المهديّ بعد ظهوره، وربما يقفون في وجهه بقياسهم الباطل واستقرائهم الناقص! لا شكّ أنّ هذا كان كيد إبليس، ليحول به دون معرفة المهديّ، وقد تمّ تنفيذه بواسطة أولاده المشؤومين في بعض البلدان الإسلاميّة مثل إيران والعراق.

قاتل الله المدّعين الكذبة الذين هم أكبر أعداء الإمام المهديّ عليه السلام وأكبر أعداء أنصاره الحقيقيّين الذين يدعون إليه بدون ادّعاء أو قول باطل؛ لأنّهم من خلال التسمّي بأسماء هؤلاء الكرام، والتلاعب بكلماتهم الرئيسيّة، وخلق التشابهات الظاهريّة معهم لأجل إغواء الجهلة، يبتذلون قولهم وينفّرون الناس من دعوتهم ويعسّرون عليهم إصلاح أمور المسلمين وإقامة الإسلام الخالص والكامل؛ كما جاء في قصّة الراعي الكذّاب الذي أكثر على الناس الإدّعاء الكاذب وكرّر عليهم النداء الباطل، حتّى فقدوا اهتمامهم بمثل هذا الإدّعاء، ولم يبق لهم أيّ ثقة بمثل هذا النداء، وصاروا لا يبالون بمن يستغيث بهم من الرّعاة وإن كان من الصادقين!

٢

ثمّ سألنا رجل عن رأي سيّدنا العلامة المنصور الهاشمي الخراساني حفظه الله تعالى في أحمد إسماعيل البصريّ المتسمّي بـ«أحمد الحسن اليماني» المدّعي أنّه ولد الإمام المهديّ عليه السلام ونائبه ورسوله ووصيّه والإمام الثالث عشر من عند الله وغير ذلك، هل هذا الرّجل حقّ أم باطل، فكتبنا له:

إنّ حقّانيّة المرء أو عدم حقّانيّته ليست شيئًا مكتوبًا على جبهته، لكنّها شيء يرجع إلى اعتقاده وعمله. فإن كان اعتقاده وعمله صحيحًا فهو على حقّ، ولو أطلق عليه الناس «الدّجّال»، وإن كان اعتقاده وعمله غير صحيح فهو على غير حقّ، ولو أطلق عليه الناس «ابن المهديّ»، وقد بيّن السيّد العلامة المنصور الهاشمي الخراساني حفظه الله تعالى الإعتقاد والعمل الصحيح في كتابه القيّم «العودة إلى الإسلام»، بالإستناد إلى الأدلّة اليقينيّة من القرآن المجيد والسنّة المتواترة والعقل السليم. فمن قرأ هذا الكتاب، ثمّ نظر في معتقدات هذا الذي سمّيته، لوجد الجهل فيها ظاهرًا والضلال فيها بيّنًا، ولا شكّ أنّ هذا الذي سمّى نفسه «ابن المهديّ»، حتّى لو سمّى نفسه «ابن الله»، هو من «ذرّيّة الشيطان» ما لم يكن له اعتقاد صحيح؛ كما جاء عن عليّ عليه السلام أنّه قال: «مَنْ خَرَجَ مِنْ وُلْدِي، فَعَمِلَ بِغَيْرِ عَمَلِي وَسَارَ بِغَيْرِ سِيرَتِي، فَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ»، وقال: «إِيَّاكُمْ وَالدَّجَّالِينَ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ، فَإِنَّ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ دَجَّالِينَ، وَيَخْرُجُ دَجَّالٌ مِنْ دِجْلَةِ الْبَصْرَةِ، وَلَيْسَ مِنِّي، وَهُوَ مُقَدَّمَةُ الدَّجَّالِينَ كُلِّهِمْ»[١]، فكأنّه أخبر عن هذا البصريّ! فويل لهذا البصريّ وأتباعه من خزي في الحياة الدّنيا وعذاب عظيم في الآخرة، إلا أن يرجعوا عن معتقداتهم الباطلة، ويتوبوا إلى الله توبة نصوحًا، ويصلحوا ما أفسدوا على الناس من دينهم، ويلتحقوا بالمهّدين الصادقين لظهور المهديّ.

١ . الملاحم والفتن للسيد ابن طاووس، ص٢٤٩

المهّدون الصادقون لظهور المهديّ هم جماعة من أهل خراسان قد خرجوا برايات سود في طلب المهديّ، فيدعون إليه دعوة خالصة، ليس فيها شرك ولا شبهة، وقائدهم المنصور هو عالم صالح لا يقول ما ليس له بحقّ. إنّه لا يدّعي أنّه المهديّ، ولا يدّعي أنّه ابنه، ولا يدّعي أنّه نائبه، ولا يدّعي أنّه رسوله، ولكنّه يدعو إليه في الممارسة العمليّة، ويمهّد لظهوره على أرض الواقع، وكلّ من كان الله يريد به خيرًا فهو يسارع إليه ولو حبوًا على الثلج.

٣

ثمّ كتب إلينا بعض المؤمنين من أهل العلم، فقال:

قرأت إجابتكم لمن سأل عن حال المدّعين، وكانت في غاية الصواب، وقرأت ما علّقتم عليها ممّا يتبيّن به حال أحمد الحسن اليماني، وراجعت كتاب «العودة إلى الإسلام» للسيّد المنصور الهاشمي الخراساني حفظه اللّه تعالى، فوجدته كتابًا مليئًا بالعلم الصحيح المستند إلى الأدلّة القطعيّة العقليّة والشرعيّة، ووجدت ما فيه مناقضًا لكثير ممّا يعتقده أحمد الحسن، ولا شكّ أنّ من قرأ هذا الكتاب بعناية، ثمّ نظر في معتقدات هذا الرّجل، لوجد الجهل فيها ظاهرًا والضلال فيها بيّنًا، لكنّ الواقع أنّ أكثر أتباع هذا الرّجل لا ينظرون في هذا الكتاب ويزعمون أنّهم أغنياء عن ذلك، للجزميّة التي ترسّخت فيهم والتعصّب الشديد الذي يحملهم على رفض الإطّلاع على الأفكار والآثار المخالفة، وقد زيّن لهم شياطينهم أنّ أدلّتهم كافية ولا يرقى إليها شكّ، وأنّ جميع الشبهات والإعتراضات الواردة عليهم قد أجيب عنها، مع أنّ الأمر ليس كذلك؛ كما أنّ كتاب «العودة إلى الإسلام» قد هدم كثيرًا من معتقداتهم من أساسها وكشف عن عظيم جهلهم وضلالهم وهم عنه غافلون!

إنّي أرسلت هذا الكتاب إلى بعض من أعرفه منهم ودعوتهم إلى قرائته بعناية ليتبيّن لهم وجه أخطائهم، ولكنّهم أجابوني على الفور بأنّهم قد قرؤوا «أمثال هذا الكتاب» ولم يجدوا فيها شيئًا مهمًّا،

وكان ممّا أضحكني قول بعض دعاتهم وكبرائهم: «هذا كتاب قد ملئ بالأدلّة العقليّة، وهي غير معتبرة عندنا، فإن كنت صادقًا فأتنا بدليل نقليّ؛ لأنّ المعتبر عندنا هو الأخبار فقطّ! فدعنا من الأدلّة العقليّة، وهات خبرًا واحدًا يقول أنّ حجّة اللّه يُعرف بالمعجزة دون النصّ»! إنّي قد ناظرت هذه الطائفة كثيرًا. إنّهم يقولون هذه الأدلّة العقليّة كلّها من مخترعات الملالي في الحوزات العلميّة، والمعتبر في الإسلام هو الأخبار فقطّ، والأخبار أيضًا كلّها حجّة، ولا عبرة بعلم الرّجال وأحوال الرّواة؛ لأنّه أيضًا من مخترعات الملالي في الحوزات العلميّة! ولا تخفى عليكم علّة قولهم هذا، وهي أنّ أهمّ دليلهم على حقّانيّة صاحبهم خبر في كتاب «الغيبة» للشيخ الطوسيّ يسمّونه «حديث الوصيّة»، وهو خبر ضعيف جدًّا عند المهتمّين بعلم الرّجال وأحوال الرّواة! ولذلك لا يستقيم أمرهم إلا برفض هذا العلم!

كما يدعوهم إلى القول بكفاية النصّ وعدم الحاجة إلى المعجزة لمعرفة حجّة اللّه، علمهم بعدم ثبوت أيّ معجزة من صاحبهم، ولذلك يبذلون قصارى جهدهم في إثبات كفاية النصّ من جانب، وفي الدفاع عن حديث الوصيّة من جانب آخر؛ إذ المفروغ عنه عندهم أنّ الحديث المذكور نصّ على صاحبهم ودليل على أنّه صادق في كلّ دعاويه من أنّه حجّة اللّه، وأنّه مهديّ ووصيّ، وأنّه ابن المهديّ عليه السلام (بمعنى أنّ المهديّ عليه السلام أحد أجداده، وإلا فإنّ أباه معروف)، وأنّه اليمانيّ الموعود، وأنّه منقذ البشر، وغير ذلك ممّا يدّعيه، ووجه دلالته أنّه قد ورد فيه أنّ بعد المهديّ عليه السلام اثني عشر مهديًّا، وأنّ أوّلهم ابنه الذي له ثلاثة أساميّ: عبد اللّه وأحمد والمهديّ،

واسم أحمد الحسن أيضًا أحمد، وقد ادّعى أنّه هو، وهذا دليل على أنّه هو؛ لأنّه أوّل أحمد ادّعى ذلك، وليس من الممكن أن يكون أوّل أحمد ادّعى ذلك كذّابًا؛ لأنّه يستلزم ضلال الناس بوصيّة النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، مع أنّ من اتّبع وصيّة النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لا يضلّ، ولما روي عن الصادق عليه السلام: «إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَدَّعِيهِ غَيْرُ صَاحِبِهِ إِلَّا بَتَرَ اللَّهُ عُمُرَهُ»، مع أنّ أحمد الحسن ادّعاه ولم يبتر اللّه عمره، وهذا دليل على أنّه صاحبه! لا سيّما بالنظر إلى علمه الذي يفوق علم جميع العلماء في زعمهم، وللعلم عندهم دور مهمّ في معرفة حجّة اللّه، ومن ثمّ يجعلونه من الحجج الرئيسيّة على حقّانيّة صاحبهم!

هذا أهمّ ما يتمسّكون به لإثبات دعاويهم العظيمة، ولهم حجج أخرى أوهن من ذلك يذكرونها كمؤيّدات؛ كقولهم بأنّ لصاحبهم معجزات، وعلى رأس معجزاته أنّه يعرف موضع قبر فاطمة عليها السلام، وهذا ما أخبر عنه بنفسه فقال: «أوّل معجزة أظهرها للمسلمين وللناس أجمعين هو أنّي أعرف موضع قبر فاطمة (ع) بضعة محمّد (ص)، وجميع المسلمين مجمعين على أنّ قبر فاطمة (ع) مغيّب لا يعلم موضعه إلا الإمام المهديّ (ع)»، وقولهم بأنّهم قد رأوا منامات كثيرة تدلّ على حقّانيّة صاحبهم، وقولهم بأنّهم قد فتحوا المصحف مرارًا فخرج ما يدلّ على حقّانيّة صاحبهم، وقولهم بأنّهم يدعون مخالفيهم إلى المباهلة، وقولهم بأنّ دخانًا خرج من بركان آيسلندا فظهر فيه ما يشبه كلمة «أحمد»، وغير ذلك من المزخرفات التي لا داعي لذكرها بعد ذكر أهمّ مستنداتهم!

وقد بلغ من جرأة صاحبهم على اللّه تعالى وافترائه على الأنبياء والأئمّة أنّه قال: «أمرني أبي وسيّدي محمّد بن الحسن المهديّ أن أقول هذه الكلمات: <أنا حجر في يمين عليّ بن أبي طالب ألقاه في يوم ليهدي به سفينة نوح، ومرّة لينجي إبراهيم من نار نمرود، وتارة ليخلّص يونس من بطن الحوت، وكلّم به موسى على الطور، وجعله عصًا تفلق البحار، ودرعًا لداوود، وتدرّع به في أُحد وطواه بيمينه في صفّين>» ذكره في كتابه الذي سمّاه «الجواب المنير عبر الأثير» (ج١، ص١٦)، وقال في كتاب آخر سمّاه «بيان الحقّ والسداد» (ج٢-١، ص٣٨): «أنا سعد النجوم، ونجمة الصبح، ودرع داوود»، وادّعى أيضًا أنّه هو الذي صُلب مكان عيسى عليه السلام بعد أن شُبّه بصورته، ذكر ذلك في كتابه الذي سمّاه «المتشابهات» (ج٤، ص١٢٠) وفي «مجموعة أدلّة الدّعوة للمسيحيّين واليهود» (الجواب عن السؤال ١٧٩)، وادّعى أيضًا أنّ الحجر الأسود هو في الحقيقة هو (المتشابهات، ج٤، ص٧٦)، وادّعى أيضًا أنّه هو كتاب اللّه، والقرآن الكريم، والنبأ العظيم (بيان الحقّ والسداد، ج٢-١، ص١٤ و٤٤)، وادّعى أيضًا أنّه «هو الرسول المبين المذكور في سورة الدخان» (بيان الحقّ والسداد، ج٢-١، ص٤٣)، وادّعى أيضًا أنّه هو «المعزّي» الذي بشّر به المسيح عليه السلام في إنجيل، وهو أفضل من المسيح عليه السلام، يوجد ذلك في «مجموعة أدلّة الدّعوة للمسيحيّين واليهود»، وادّعى أيضًا أنّه «هو إمام مفترض الطاعة من اللّه» (المتشابهات، ج٤، ص٤٦)، وادّعى أيضًا أنّه هو قائم آل محمّد (بيان الحقّ والسداد، ج٢-١، ص٥٠)، وادّعى أيضًا أنّه هو من شروط كلمة لا إله إلا اللّه (الجواب المنير عبر الأثير، ج١، ص١٨)، وادّعى أيضًا أنّه «روضة من رياض الجنة أخبر عنها رسول اللّه»

(من بيان نشره لإظهار قبر فاطمة عليها السلام بزعمه)، وادّعى أيضًا أنّ دماء الحسين سالت في كربلاء لأجله (الجواب المنير عبر الأثير، ج١، ص١٩)، وادّعى أيضًا أنّ من لم يلتحق به فهو خارج من ولاية علي بن أبي طالب، وكلّ أعماله العباديّة باطلة جملة وتفصيلًا (بيان البرائة المنشور في ١٤٢٥/٦/١٣هـ)، وغير ذلك من الدعاوي العظيمة التي تضحك الثكلى، ومن أقواله المنكرة «أنّ آل محمّد هم موسى وهامان، وهم إبراهيم ونمرود، وهم نار إبراهيم، وهم بردها وسلامها»، قاله في «إضاءات من دعوات المرسلين» (كلّ الأجزاء، ص٥٤)، و«أنّ إبراهيم عليه السلام لما كُشف له ملكوت السماوات ورأى نور القائم عليه السلام قال: هذا ربّي، فلمّا رأى نور عليّ عليه السلام قال: هذا ربّي، فلمّا رأى نور محمّد قال: هذا ربّي، ولم يستطع إبراهيم عليه السلام تمييز أنّهم عباد إلا بعد أن كشف له عن حقائقهم»، قاله في «المتشابهات» (ج١، ص٢٥)، و«أنّ يونس عليه السلام مات في بطن الحوت، وروحه نظرت الى ظلمات جهنّم، ونظر إلى طبقاتها السفليّة... ولكنّي أُبيّن الحقيقة وهي أن يُنبذ جسده بالعراء، وروحه تلبث في طبقات جهنّم إلى يوم يبعثون»، قاله في «المتشابهات» (ج٤، ص٩٨ و٩٩)، و«أنّ الامام المهدي عليه السلام له مقام النّبوّة»، قاله في «الجواب المنير عبر الأثير» (ج٣، ص٢٢)، وغير ذلك من الأقوال المنكرة التي لا داعي لذكرها.

هذا أهمّ ما وقفت عليه من حججه ودعاويه، وإنّما ذكرتها لكم بالتفصيل على شناعتها لتبينوا لنا عن رأيكم السديد في كلّ واحدة منها وترشدونا إلى الصواب بالأدلّة الواضحة وتأتونا بجواب فصل، لعلّنا ننشره بين الناس ليحذروا من فتنة هذا الرّجل، ونبلغه الغافلين من أتباعه الذين خُدعوا بجهلهم وسذاجتهم، فيتنبّهوا ويرجعوا إلى الحقّ،

وذلك لأنّي وجدت السيّد المنصور الهاشمي الخراساني حفظه اللّه تعالى أعلم علماء هذا العصر، بل أعلم علماء الأمّة بعد أئمّة أهل البيت على الإطلاق، وأنتم كبار أصحابه وتلاميذه الذين يفيضون علينا من علمه الوافر، ولا أشكّ أنّ بيانكم في هذا الموضوع سيكون خير بيان انتشر فيه، ويسبّب استبصار كثير من الناس إن شاء اللّه.

هذا ما كتب إلينا، فكتبنا له في الجواب:

أيّها الأخ المؤمن!

قد بلغنا كتابك وفهمنا ما ذكرت فيه من فتنة هذا الرّجل البصريّ المتسمّي بـ«اليمانيّ» وما طلبت فيه من البيان المفصّل عن فساد حججه ودعاويه، فأجبناك إلى ذلك بالرغم من كثرة مشاغلنا وقلّة وقتنا وكراهتنا لذكر الدجّالين بأسمائهم، وليس هذا الرّجل عندنا جديرًا بالذكر لوضوح غيّه وظهور جهله، ولكنّ المصيبة أنّنا ابتُلينا بقوم يستكبرون حقير الرّجال ويستحسنون قبيح الأقوال، ويغرقون في أضحل المياه ويزولون بأهون الرياح، وقد وصفهم اللّه تعالى في كتابه فقال: ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا ۚ أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾[1]، ووصفهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في كلامه المشهور فقال: «هَمَجٌ رَعَاعٌ، أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ، يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ، لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ، وَلَمْ يَلْجَئُوا إِلَى رُكْنٍ وَثِيقٍ»[2]، وعلى هذا يدلّ قول العبد الصالح المنصور الهاشمي الخراساني حفظه اللّه تعالى لمّا سئل عن هذا الرّجل، فقيل له: «إِنَّ غُلَامًا خَرَجَ يَدْعُو إِلَى نَفْسِهِ يُقَالُ لَهُ أَحْمَدُ الْحَسَنُ، يَزْعُمُ أَنَّهُ الْيَمَانِيُّ الَّذِي جَاءَتْ فِيهِ رِوَايَةٌ،

١. الأعراف/ ١٧٩
٢. لمعرفة طرق الحديث ومصادره، راجع:
https://www.alkhorasani.com/ar/content/2376/

فَيَقُولُ لِنَفْسِهِ الْمَهْدِيَّ، وَيَقُولُ الْمُنْجِي، وَيَقُولُ الْوَصِيَّ، وَيَقُولُ كُلَّ شَيْءٍ»، فقال: «أَلَيْسَ هَذَا الَّذِي قَدْ خَرَجَ بِالْعِرَاقِ؟» قيل: «بَلَى»، قال: «هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ»![1]

فنلفت انتباهك إلى النقاط التالية:

١ . لقد كفر الذين قالوا أنّ العقل غير معتبر عندهم؛ لأنّ اعتبار العقل في الإسلام، لا سيّما فيما يتعلّق بالعقائد، هو ممّا يُعلم من صريح كتاب الله تعالى، كقوله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[2]، وقوله: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾[3]، وقوله: ﴿وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾[4]، والقاعدة أنّ من جحد ما يُعلم من صريح كتاب الله تعالى فهو كافر؛ كما قال: ﴿وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ﴾[5]، وهذه أوّل خطوة من خطوات الشيطان اتّبعها هؤلاء الضّالّون أن رفضوا حجّيّة العقل، ولم يرفضوها إلا ليتمهّد الطريق لسائر ضلالاتهم؛ لأنّ العقل هو أوّل حاكم يحكم ببطلان عقائدهم، ولو أنّ الناس تعقّلوا لم يقعوا في فخّهم، ولذلك من الطبيعيّ أن ينكروا حجّيّة العقل ليتيسّر لهم صيد الناس، ولكنّ العجب العجاب قولهم بأنّ المعتبر عندهم الأخبار؛ لأنّ من له أدنى معرفة بالأخبار يعلم أنّها تدلّ على اعتبار العقل بكلّ صراحة وتحثّ على استخدامه لا سيّما في مجال العقائد؛ كما روي عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وأهل بيته عليهم السلام أنّهم قالوا: «لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلَ اسْتَنْطَقَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَقْبِلْ، فَأَقْبَلَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَدْبِرْ، فَأَدْبَرَ، ثُمَّ قَالَ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي مَا خَلَقْتُ خَلْقًا هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ، وَلَا أَكْمَلْتُكَ إِلَّا فِيمَنْ أُحِبُّ،

١ . انظر: الفقرة الرابعة من القول ١٩ من أقواله الطيّبة.
٢ . الرّعد/ ٤
٣ . الأنفال/ ٢٢
٤ . يونس/ ١٠٠
٥ . العنكبوت/ ٤٧

أَمَا إِنِّي إِيَّاكَ آمُرُ وَإِيَّاكَ أَنْهَى، وَإِيَّاكَ أُعَاقِبُ وَإِيَّاكَ أُثِيبُ»[١]، وقالوا: «إِنَّ أَوَّلَ الْأُمُورِ وَمَبْدَأَهَا وَقُوَّتَهَا وَعِمَارَتَهَا الَّتِي لَا يُنْتَفَعُ بِشَيْءٍ إِلَّا بِهِ الْعَقْلُ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ زِينَةً لِخَلْقِهِ وَنُورًا لَهُمْ، فَبِالْعَقْلِ عَرَفَ الْعِبَادُ خَالِقَهُمْ وَأَنَّهُمْ مَخْلُوقُونَ وَأَنَّهُ الْمُدَبِّرُ لَهُمْ وَأَنَّهُمُ الْمُدَبَّرُونَ وَأَنَّهُ الْبَاقِي وَهُمُ الْفَانُونَ، وَاسْتَدَلُّوا بِعُقُولِهِمْ عَلَى مَا رَأَوْا مِنْ خَلْقِهِ مِنْ سَمَائِهِ وَأَرْضِهِ وَشَمْسِهِ وَقَمَرِهِ وَلَيْلِهِ وَنَهَارِهِ وَبِأَنَّ لَهُ وَلَهُمْ خَالِقًا وَمُدَبِّرًا لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزُولُ، وَعَرَفُوا بِهِ الْحَسَنَ مِنَ الْقَبِيحِ وَأَنَّ الظُّلْمَةَ فِي الْجَهْلِ وَأَنَّ النُّورَ فِي الْعِلْمِ، فَهَذَا مَا دَلَّهُمْ عَلَيْهِ الْعَقْلُ»[٢]، وقالوا: «إِنَّمَا يُدْرَكُ الْخَيْرُ كُلُّهُ بِالْعَقْلِ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ»[٣]، وقالوا: «مَا عُبِدَ اللَّهُ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنَ الْعَقْلِ»[٤]، وقالوا: «دِعَامَةُ الْإِنْسَانِ الْعَقْلُ»[٥]، وقالوا: «الْعَقْلُ دَلِيلُ الْمُؤْمِنِ»[٦]، وقالوا: «إِنَّ الثَّوَابَ عَلَى قَدْرِ الْعَقْلِ»[٧]، وقالوا: «لَيْسَ بَيْنَ الْإِيمَانِ وَالْكُفْرِ إِلَّا قِلَّةُ الْعَقْلِ»[٨]، وقالوا: «لَا يُعْبَأُ بِأَهْلِ الدِّينِ مِمَّنْ لَا عَقْلَ لَهُ»[٩]،

١ . فتوح الشام للواقدي، ج١، ص١٧٧؛ نسخة أبي مسهر، ص٥٣؛ الزهد لأحمد بن حنبل، ص٢٥٩؛ المحاسن للبرقي، ج١، ص١٩٢؛ العقل وفضله لابن أبي الدنيا، ص٣١؛ الكافي للكليني، ج١، ص١٠؛ المعجم الأوسط للطبراني، ج٢، ص٢٣٥، ج٧، ص١٩٠؛ الأمالي لابن بابويه، ص٥٠٤؛ من لا يحضره الفقيه لابن بابويه، ج٤، ص٣٦٩؛ تحف العقول عن آل الرسول لابن شعبة الحراني، ص١٥؛ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصبهاني، ج٧، ص٣١٨؛ شعب الإيمان للبيهقي، ج٤، ص١٥٤؛ الأمالي للطوسي، ص٥٤٢؛ مستطرفات السرائر لابن إدريس، ص٢١٨

٢ . الكافي للكليني، ج١، ص٢٩

٣ . حديث لوين المصيصي، ص١٦؛ مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا، ص٤٤؛ تحف العقول عن آل الرسول لابن شعبة الحراني، ص٥٤؛ الأمثال والحكم للماوردي، ص١٢٨؛ الفردوس بمأثور الخطاب للديلمي، ج٢، ص١٥١

٤ . الكافي للكليني، ج١، ص١٨؛ الخصال لابن بابويه، ص٤٣٣؛ تحف العقول عن آل الرسول لابن شعبة الحراني، ص٣٨٨

٥ . الكافي للكليني، ج١، ص٢٥؛ علل الشرائع لابن بابويه، ج١، ص١٠٣

٦ . الكافي للكليني، ج١، ص٢٥

٧ . الكافي للكليني، ج١، ص١٢؛ الأمالي لابن بابويه، ص٥٠٤

٨ . المحاسن للبرقي، ج١، ص٢٥٤؛ الكافي للكليني، ج١، ص٢٨

٩ . المحاسن للبرقي، ج١، ص١٩٤؛ الكافي للكليني، ج١، ص٢٧

وقالوا: «مَا قَسَمَ اللَّهُ لِلْعِبَادِ شَيْئًا أَفْضَلَ مِنَ الْعَقْلِ»[١]، وقد جاء في أخبارهم: «إِنَّ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجَّتَيْنِ: حُجَّةً ظَاهِرَةً وَحُجَّةً بَاطِنَةً، فَأَمَّا الظَّاهِرَةُ فَالرُّسُلُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَالْأَئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَأَمَّا الْبَاطِنَةُ فَالْعُقُولُ»[٢]، وجاء فيها: «حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ النَّبِيُّ، وَالْحُجَّةُ فِيمَا بَيْنَ الْعِبَادِ وَبَيْنَ اللَّهِ الْعَقْلُ»[٣]، وجاء فيها: «مَيِّزْ مَا اشْتَبَهَ عَلَيْكَ بِعَقْلِكَ، فَإِنَّهُ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَيْكَ»[٤]، وجاء في رواية ابن السكّيت عن الرضا عليه السلام: «فَمَا الْحُجَّةُ عَلَى الْخَلْقِ الْيَوْمَ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْعَقْلُ، يُعْرَفُ بِهِ الصَّادِقُ عَلَى اللَّهِ فَيُصَدِّقُهُ وَالْكَاذِبُ عَلَى اللَّهِ فَيُكَذِّبُهُ، فَقَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ: هَذَا وَاللَّهِ هُوَ الْجَوَابُ»[٥]، وغير ذلك من الأخبار المتواترة التي يصدّقها كتاب الله تعالى. من هنا يعلم أنّ هؤلاء المفتونين لا يخلون من إحدى الخصلتين: إمّا لم يطّلعوا على هذه الأخبار الدالّة على حجّيّة العقل ودوره المهمّ في معرفة الحقّ والباطل بالرغم من كثرتها وشهرتها، فإنّهم إذًا لجاهلون، أو اطّلعوا عليها ولكنّهم أعرضوا عنها لعدم توافقها مع أهواءهم، فإنّهم إذًا لأهوائيّون، وليسوا بأخباريّين! وأيّ الخصلتين كانت فهي كافية في الدلالة على أنّهم في ضلال بعيد!

٢. إنّ العقل حاكم بأنّ كلّ دعوى تحتاج إلى دليل، بمعنى أنّه لا يجوز تصديقها إلا إذا كان هناك ما يثبت صدقها؛ لأنّ الدّعوى قضيّة مخالفة للأصل والظاهر، فتصديقها بدون الدليل غير معقول وقد يؤدّي إلى تصديق الأكاذيب، وهذا حكم بديهيّ عند جميع العقلاء، ولئن سألت هؤلاء السفهاء عن ذلك ليقولنّ: «إنّه من مخترعات الملالي في الحوزات العلميّة، والمعتبر في الإسلام هو الأخبار فقط، فهات دليلًا نقليًّا على ذلك»! مع أنّ القرآن والسنّة يحكمان بذلك أيضًا؛

١. المحاسن للبرقي، ج١، ص١٩٣؛ الكافي للكليني، ج١، ص١٢؛ تحف العقول عن آل الرسول لابن شعبة الحراني، ص٣٩٧
٢. الكافي للكليني، ج١، ص١٦؛ تحف العقول عن آل الرسول لابن شعبة الحراني، ص٣٨٦
٣. الكافي للكليني، ج١، ص٢٥
٤. الفردوس بمأثور الخطاب للديلمي، ج٥، ص٣١٨
٥. الكافي للكليني، ج١، ص٢٥؛ عيون أخبار الرضا لابن بابويه، ج٢، ص٨٦؛ تحف العقول عن آل الرسول لابن شعبة الحراني، ص٤٥٠

كما جاء في القرآن بصراحة: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾[١]، وهذا دليل نقليّ على أنّ من ادّعى بدون برهان فهو كاذب، وجاء في السنّة أيضًا: «الْبَيِّنَةُ عَلَى الْمُدَّعِي»[٢]، وهذا أيضًا دليل نقليّ على أنّ من ادّعى بدون بيّنة فدعواه غير مسموعة، فلا ندري ما يريد هؤلاء السفهاء -أشباه المجانين- بالدّليل النقليّ! ومن ثمّ لم يأت نبيّ من عند الله إلا بـ«بيّنة»، وهي دليل واضح على نبوّته؛ كما أخبر الله تعالى عن ذلك فقال: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ﴾[٣]، وقال: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ﴾[٤]، وقال: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾[٥]، ولئن سألت هؤلاء السفهاء عن ذلك ليقولنّ: «لم يكن لبعض الرّسل بيّنات»، تكذيبًا لقول الله تعالى، وحجّتهم أنّه لم يُذكر لأمثال نوح وهود وشعيب عليهم السلام معجزة، مع أنّ عدم الذكر لا يدلّ على عدم الوجود، وقد ذكر الله تعالى أنّه كان للرّسل بيّنات، وقوله عامّ، ومن الواضح أنّ ما قال لا يخصّص بما لم يقله! فغاية الأمر أنّه تعالى لم يذكر بيّنات بعض الرّسل بالتفصيل، وإنّما ذكرها بالإجمال، وهذا يجري مجرى قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾[٦].

---

١. البقرة/ ١١١
٢. مسند زيد بن علي، ص٢٩٣؛ مسند الشافعي، ص١٩١؛ سنن ابن ماجه، ج٢، ص٧٧٨؛ سنن الترمذي، ج٣، ص٦١٧؛ تفسير عليّ بن إبراهيم القميّ، ج٢، ص١٥٧؛ الكافي للكليني، ج٧، ص٤١٥؛ معجم ابن المقرئ، ص١٩٨؛ من لا يحضره الفقيه لابن بابويه، ج٣، ص٣٢؛ سنن الدارقطني، ج٥، ص٢٧٦ و٣٩٠؛ السنن الكبرى للبيهقي، ج١٠، ص٤٢٦؛ تهذيب الأحكام للطوسي، ج٦، ص٢٢٩
٣. الحديد/ ٢٥
٤. المائدة/ ٣٢
٥. الأعراف/ ١٠١
٦. غافر/ ٧٨

ثمّ يحتجّ هؤلاء السفهاء بحجّة أخرى، وهي قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ﴾[١]، فزعموا أنّه دليل على عدم وجود آية للنّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، مع أنّه حكاية عن الكافرين لعدم نزول ما اقترحوه من الآيات، وقد ردّ الله تعالى عليهم في تتمّة الآية فقال: ﴿أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةُ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾[٢]، وهذا تكذيب لقولهم وتصريح بوجود البيّنة للنّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، وهي بيّنة وعدها الله تعالى في الصحف الأولى، وكان قد وعد فيها كتابًا معجزًا، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ۝ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ۝ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ۝ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا ۝ أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا ۝ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرَؤُهُ﴾[٣]، وهذا يبيّن أنّ مرادهم بالآيات التي زعموا أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم لم يأت بها، هو مجرّد أمثال هذه الأمور التي اقترحوها عنادًا ومعاجزة بعد أن أتاهم النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم بآية كافية، وهي القرآن؛ كما يدلّ على ذلك أيضًا قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ ۖ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ۝ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[٤]، فكان الكتاب آية كافية بالنظر إلى ما فيه من المعجزات البيانيّة والعلميّة والغيبيّة، ومن الواضح أنّه لا يجب إنزال آية أخرى بعد إنزال آية كافية، وإلا لزم التسلسل،

١. طه/ ١٣٣
٢. طه/ ١٣٣
٣. الإسراء/ ٨٨-٩٣
٤. العنكبوت/ ٥٠-٥١

ولو أنّ الله تعالى فعل ذلك على سبيل التفضّل، فأردف الكتاب بآيات عظيمة أخرى في السماء والأرض جحدها الكفّار ونسبوها إلى السحر؛ كما يدلّ على ذلك قوله تعالى: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ۝ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ ۝ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ۚ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ﴾[١]، وممّا يدلّ أيضًا على وجود غير واحدة من البيّنات للنّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾[٢]؛ لأنّه صريح في أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ﴿جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾، وقد بلغ من سفاهة هؤلاء السفهاء أنّهم جعلوه دليلًا على عدم وجود بيّنة للنّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وكفاية ذكر اسمه «أحمد» في بشارة عيسى عليه السلام، مع أنّه دليل على خلاف ذلك كما ترى!

فالحاصل أنّ من يدّعي شيئًا فعليه إقامة الدليل، وإن لم يكن له دليل فتبًّا له من متكلّف كذّاب! ومن ثمّ قال العبد الصّالح المنصور الهاشمي الخراساني حفظه الله تعالى في بعض حِكمه البالغة: «يُعْرَفُ الْكَذَّابُ بِسِتِّ خِصَالٍ»، وجعل الخصلة الأولى أنّه «يَدَّعِي مَا لَا يَقْدِرُ عَلَى إِثْبَاتِهِ»[٣]!

٣ . الدليل اللازم لمعرفة العقائد والأحكام الدّينيّة هو ما يفيد العلم؛ لأنّ الظنّ غير معتبر في الإسلام، والمعتبر فيه العلم فقط؛ كما يدلّ على ذلك قول الله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا ۖ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ﴾[٤]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا ۚ إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾[٥].

١ . القمر/ ١-٣
٢ . الصّفّ/ ٦
٣ . انظر: الفقرة الأولى من القول ٥٧ من أقواله الطيّبة.
٤ . الأنعام/ ١٤٨
٥ . يونس/ ٣٦

بهذا ينهدم بنيان الذين أسّسوا بنيانهم على خبر سمّوه «حديث الوصيّة»؛ لأنّه خبر واحد، لم يروه إلا جعفر بن أحمد المصريّ، عن عمّه الحسن بن عليّ، عن أبيه، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد، وخبر الواحد لا يفيد العلم، وإنّما يفيد الظنّ كما هو واضح؛ لأنّه ظنّيّ الصدور، بالنظر إلى احتمال كذب راويه أو غلطه أو نسيانه، ولذلك لا تقوم به حجّة في العقائد والأحكام الدّينيّة، ولا خلاف بين أهل العلم في عدم قيام الحجّة به في العقائد الدّينيّة؛ لأنّ المطلوب في العقائد الدّينيّة هو اليقين، واليقين لا يتحصّل بخبر الواحد، وإن اختلفوا في قيام الحجّة به في الأحكام الدّينيّة إذا كان صحيح السند؛ فقد زعم أكثرهم أنّ اليقين غير مطلوب في الأحكام الدّينيّة، بخلاف العقائد الدّينيّة، والحقّ أنّه مطلوب فيهما جميعًا لعموم قول الله تعالى وعدم إمكان تخصيصه بالأخبار المعارضة، ولو فرضنا أنّ خبر الواحد مأخوذ به في الأحكام الدّينيّة إذا كان صحيح السند، فليس الإعتقاد بإمامة رجل من عند الله تعالى ووجوب طاعته على الناس من الأحكام الدّينيّة، بل هو من العقائد الدّينيّة؛ كما أنّ الخبر الذي يأخذ به هؤلاء السفهاء ليس صحيح السند، بل هو ضعيف جدًّا، بل موضوع كما سنبيّنه فيما يلي إن شاء الله. لذلك فإنّ فساد اعتقادهم واضح على كلّ مبدأ من المبادئ الموجودة عند أهل العلم، وهذه والله غاية الفساد!

٤. ليس النظر في أحوال الرواة من حيث العدالة والفسق ممّا ابتدعه الملالي في الحوزات العلميّة، بل هو ما أخذه المسلمون من صريح كتاب الله تعالى منذ القرن الأوّل؛ لأنّه اعتبر العدالة في الشهود فقال: ﴿وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾[١]، واعتبر فيهم أن يكونوا مرضيّين عند المسلمين فقال: ﴿مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ﴾[٢]، ونهى عن الأخذ بخبر الفاسق فقال: ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾[٣]،

١. الطّلاق/ ٢
٢. البقرة/ ٢٨٢
٣. الحجرات/ ٦

ومن الواضح أنّ الرواة هم الشهود والمخبرون بقول المعصوم وفعله، فيجب أن يكونوا عدولًا مرضيّين عند المسلمين ولا يكونوا فسّاقًا، وفقًا لصريح كتاب الله تعالى، بل هو أوجب لأهمّيّة ما يترتّب على شهادتهم وإخبارهم من الأمور الدّينيّة والأخرويّة، وهذا ما لا ينكره من له أدنى نصيب من العلم، بل من العقل؛ لأنّ العقلاء أيضًا بما لديهم من الملل والنحل لا ينكرون ضرورة النظر في حال المخبر إذا جاءهم بخبر مهمّ، ويستقبحون الأخذ بخبر من اشتهر بالكذب، وهذا يدلّ على مدى سفاهة أحمد الحسن البصريّ وأتباعه؛ إذ ينكرون ما لا ينكره العقلاء، فضلًا عن إمام معصوم وأتباعه! والعجب ممّن يأبه بهم وهذه حالهم حتّى يناظرهم، ﴿كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً ۚ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾[١]!

٥ . إنّ الخبر الذي اتّخذوه دينًا هو ما رواه أبو جعفر الطوسيّ (ت٤٦٠هـ) في كتاب «الغيبة»، قال: «أخبرنا جماعة، عن أبي عبد الله الحسين بن عليّ بن سفيان البزوفريّ، عن عليّ بن سنان الموصليّ العدل، عن عليّ بن الحسين، عن أحمد بن محمّد بن الخليل، عن جعفر بن أحمد المصريّ، عن عمّه الحسن بن عليّ، عن أبيه، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد»[٢]، وهذا إسناد مظلم؛ لأنّ عليّ بن سنان الموصليّ وأحمد بن محمّد بن الخليل والحسن بن عليّ وأباه كلّهم مجاهيل لا يُعرف من كانوا وكيف كانت حالهم، وجعفر بن أحمد المصريّ هو جعفر بن أحمد بن عليّ بن بيان بن زيد بن سيابة أبو الفضل الغافقيّ المصريّ المعروف بابن ماسح وابن أبي العلاء (ت٣٠٤هـ)، وهو من المشهورين بالكذب ووضع الحديث؛ كما قال الأزديّ المصريّ: «هَذَا رَجُلٌ مَشْهُورٌ بِبَلَدِنَا بِالْكِذْبِ»[٣]،

١ . البقرة/ ١٧١
٢ . الغيبة للطوسي، ص١٥٠
٣ . الأوهام التي في مدخل الحاكم للأزدي، ص٥٠

وقال ابن عديّ: «هُوَ كَذَّابٌ يَضَعُ الْحَدِيثَ»[١]، وقال: «كَانَ يَضَعُ الْحَدِيثَ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ»[٢]، وقال: «كَتَبْنَا عَنْهُ أَحَادِيثَ مَوْضُوعَةً، وَكُنَّا نَتَّهِمُهُ بِوَضْعِهَا، بَلْ نَتَيَقَّنُ ذَلِكَ»[٣]، وقال: «عَامَّةُ أَحَادِيثِهِ مَوْضُوعَةٌ، وَكَانَ قَلِيلَ الْحَيَاءِ فِي دَعَاوِيهِ عَلَى قَوْمٍ لَمْ يَلْحَقْهُمْ وَفِي وَضْعِ مِثْلِ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ الرَّكِيكَةِ، وَفِيهَا مَا لَا يُشْبِهُ كَلَامَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»[٤]، وقال أبو سعيد النقاش: «حَدَّثَ بِمَوْضُوعَاتٍ»[٥]، وسمعه ابن حبان أنّه يملي بمكّة بحديث لا أصل له، فقال له: «يَا شَيْخُ! اتَّقِ اللَّهَ، وَلَا تَكْذِبْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ» فلم يزايله حتّى حلف أن لا يحدّث بمكة[٦]، وقال ابن يونس: «كَانَ رَافِضِيًّا، يَضَعُ الْحَدِيثَ»[٧]، ولم يعرفه الشيعة ولم يذكروه في رجالهم، ولو كان عندهم يساوي شيئًا لذكروه، وهذا تصديق قول الدارقطنيّ أنّه «لَا يُسَاوِي شَيْئًا»[٨]! فهل يتّخذ العاقل ما رواه مثل هذا الرّجل حجّة بينه وبين الله تعالى؟! والظاهر أنّه هو الذي وضع الخبر، كما وضع أخبارًا أخرى تبيّنها أهل العلم، وإنّما نسبه الخبيث إلى أبيه وعمّه المجهولَين لكي لا يُنكَر عليه تفرّده بذلك، وهذا عمل شائع بين الوضّاعين؛ لأنّ أحدهم إذا نسب ما افتعله إلى رجل معروف ليس بينه وبينه قرابة سينكر عليه الناس ويقولون: «متى وأين وكيف سمعت منه ما لم يسمعه أحد غيرك؟!» ولذلك من الأسهل عليه الإفتراء على أبيه وعمّه وخاله وسائر أهل بيته المجهولين الذين فارقوا الدّنيا، بحجّة أنّهم حدّثوه في البيت سرًّا!

١. سؤالات حمزة للدارقطني، ص١٩٠
٢. تاريخ دمشق لابن عساكر، ج٧٢، ص١٠٤
٣. الكامل لابن عدي، ج٢، ص٤٠٠
٤. الكامل لابن عدي، ج٢، ص٤٠٥؛ لسان الميزان لابن حجر، ج٢، ص١٠٩
٥. لسان الميزان لابن حجر، ج٢، ص١٠٩
٦. انظر: المجروحين لابن حبان، ج١، ص٢١٦.
٧. تاريخ ابن يونس المصري، ج١، ص٩٠
٨. سؤالات حمزة للدارقطني، ص١٩٠

فلعن الله هؤلاء الوضّاعين الذين وضعوا أمثال هذه الأحاديث جرأة وافتراء على الله ورسوله، وبوضعها مهّدوا الطريق لهؤلاء الدّجّالين الذين يغتنمونها ويستغلّونها لإضلال الجهّال والمغفّلين! ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾[١]!

بهذا ينهدم جميع ما بنوا على الخبر المسمّى عندهم بـ«حديث الوصيّة»، كمن ﴿أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾[٢]، وقد بنوا عليه كلّ ما تهوى أنفسهم وبالغوا، حتّى حملوا عليه ما لا يحتمله من ادّعاء الإمامة وأمثالها، مع أنّه ظاهر في أنّ الرّجل الذي يوصي إليه المهديّ عليه السلام ليس إمامًا، وإنّما يكون رجلًا مهديًّا، بمعنى رجل من المهتدين؛ كما جاء فيه: «إِنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ إِمَامًا وَمِنْ بَعْدِهِمُ اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيًّا»، وقد جاء التصريح بذلك في رواية عن جعفر بن محمّد عليهما السلام حيث قال: «إِنَّمَا قَالَ: اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيًّا وَلَمْ يَقُلْ: اثْنَا عَشَرَ إِمَامًا، وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ مِنْ شِيعَتِنَا يَدْعُونَ النَّاسَ إِلَى مُوَالَاتِنَا وَمَعْرِفَةِ حَقِّنَا»[٣]. هذا يعني أنّ الخبر الموضوع الذي تعلّقوا به، حتّى لو كان صحيحًا لم يكن له دلالة على ما يدّعون، وهذه والله ظلمات بعضها فوق بعض! والعجب مغالطتهم الشنيعة إذ سمّوه «وصيّة النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم» ليقولوا أنّ من ضلّ به فقد ضلّ بها، مع أنّه مجرّد رواية عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، ولا يقال لرواية عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّها قوله إلا إذا كانت ثابتة عنه! فمن ضلّ برواية غير ثابتة عنه افتعلها رجل مشهور بالكذب فقد ضلّ بكذب الرّجل وسفاهة نفسه، ولم يضلّ بوصيّة النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم! ﴿أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾[٤]!

١. الأنعام/ ١٣٧
٢. التّوبة/ ١٠٩
٣. كمال الدين وتمام النعمة لابن بابويه، ص٣٥٨
٤. يس/ ٦٨

٦ . من المسلّم به عند جميع المسلمين أنّ الأئمّة من خلفاء النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم هم اثنا عشر، لتواتر الأخبار الواردة في ذلك، بعد إشعار قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾[١]، فمن ادّعى أنّه إمام من خلفاء النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم بعد الأئمّة الإثني عشر فقد أعظم الفرية؛ لأنّه يدّعي ما لا يمكن شرعًا، بل ظاهر الروايات أنّه كافر؛ كما روي عن أهل البيت عليهم السلام: «مَنِ ادَّعَى الْإِمَامَةَ وَلَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا فَهُوَ كَافِرٌ»[٢]، بل روي ما يدلّ على كفر من زعم أنّ له في الإسلام نصيبًا؛ كما في رواية عن أهل البيت عليهم السلام: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: مَنِ ادَّعَى إِمَامَةً مِنَ اللَّهِ لَيْسَتْ لَهُ، وَمَنْ جَحَدَ إِمَامًا مِنَ اللَّهِ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ لَهُمَا فِي الْإِسْلَامِ نَصِيبًا»[٣]، وذلك لأنّ من يدّعي إمامة من عند الله بغير حقّ ليس كمن يدّعي إمامة من عند الناس بغير حقّ حتّى يكون مجرّد إمام جائر، بل سبيله سبيل من يدّعي نبوّة من عند الله بغير حقّ؛ نظرًا لأنّه يدّعي أنّ الله قد فرض طاعته على الناس مطلقة، ومثل هذا الإدّعاء يزلزل الدّين كلّه ويؤثّر على جميع شؤون الدّنيا والآخرة، ولذلك لا يمكن اعتباره مجرّد معصية من المعاصي، بل هو بمنزلة الكفر بالله ورسوله؛ كما أنّ من يصدّق صاحب هذا الإدّعاء الباطل، إنّما يفتري على الله ورسوله في عقيدة مهمّة من عقائد الدّين، فما أشبهه بمن يصدّق مدّعي النبوّة بغير حقّ! بهذا يتبيّن أنّ أحمد الحسن البصريّ الذي يدّعي بغير حقّ أنّه «إمام مفترض الطاعة من الله»[٤] هو كافر حسبما جاء في روايات أهل البيت، وقد زعم الخبيث في هُراء سمّاه «خطاب الحجّ» أنّ الله لم يجعله يطلب الإمامة، بل جعل الإمامة تطلبه، وقد كذب؛

١ . المائدة/ ١٢
٢ . الكافي للكليني، ج١، ص٣٧٢؛ الغيبة للنعماني، ص١١٦؛ ثواب الأعمال وعقاب الأعمال لابن بابويه، ص٢١٤
٣ . الكافي للكليني، ج١، ص٣٧٣؛ الغيبة للنعماني، ص١١٢؛ الخصال لابن بابويه، ص١٠٦
٤ . المتشابهات، ج٤، ص٤٦

لأنّ الإمامة لا تطلب أحدًا بعد الأئمّة الإثني عشر نظرًا لما قلنا، ولكنّ الدّجّالين من أمثاله يطلبونها أشدّ الطلب، والظاهر أنّ الإمامة أيضًا لا ترضيه ولا تشبع جشعه؛ لأنّ الخبيث قد جاوزها إلى الثقل الأكبر، وادّعى أنّه «هو كتاب الله، والقرآن الكريم»[١]، وادّعى أيضًا أنّه «هو الرسول المبين المذكور في سورة الدخان»[٢]، ولا شكّ أنّ من صدّقه في ادّعائه هذا فهو كافر مثله حسبما جاء في روايات أهل البيت، ولو أنّ المراد بكفره فيها هو الزندقة والنفاق حسبما بيّنه السيّد العلامة حفظه الله تعالى في كتاب «العودة إلى الإسلام»[٣]، وليس للزنادقة والمنافقين أيضًا نصيب في الإسلام.

٧ . إنّما يصرّ هؤلاء السفهاء على عدم الحاجة إلى المعجزة لمعرفة خليفة الله في الأرض لعلمهم بأنّه ليس لصاحبهم معجزة ولا ما يشبه المعجزة في شيء، ولو كان له إحداهما لم يصرّوا على ذلك، بل أصرّوا أشدّ إصرار على ضرورة المعجزة بعد إعلامها وإثباتها؛ لأنّه كان أنفع لهم وأقرب إلى ما يريدون، ولا شكّ في ضرورة المعجزة لمعرفة الخليفة إذا لم يكن هناك خليفة ظاهر معروف بين الناس ينصّ عليه بعينه؛ لأنّ معرفة الخليفة لا تتحصّل إلا بمثل هذا النصّ أو بالمعجزة، فمن كان له أحدهما فهو غنيّ عن الآخر، ومن لم يكن له أحدهما فليس بالخليفة قطعًا، وإنّما لم يكن للخلفاء السابقين من بعد النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم معجزة يحتجّون بها لأنّ كلّ واحد منهم عاش في زمان خليفة ظاهر معروف بين الناس ينصّ عليه بعينه، فأغناه ذلك عن المعجزة، ولا شكّ أنّ أحمد الحسن البصريّ ليس له مثل هذا النصّ؛ لأنّه ليس هناك خليفة ظاهر معروف بين الناس ينصّ عليه بعينه، وإنّما احتجّ باسم مشترك بين كثير من الناس مذكور في رواية كلّيّة وجدها في كتاب من كتب الحديث، وقد عرفت حال الرواية.

١ . بيان الحقّ والسداد، ج٢-١، ص١٤ و٤٤
٢ . نفس المصدر، ج٢-١، ص٤٣
٣ . ص٢٠٢

هذا يعني أنّه مضطرّ إلى معجزة لإثبات ما يدّعيه، ولكن لم يثبت عنه معجزة بالنقل المتواتر أو المحفوف بالقرائن القطعيّة، كما يشهد على ذلك قوله بعدم حاجته إلى المعجزة، ومن الواضح أنّه لا عبرة بما يدّعي بعض أتباعه المجهولين أو الكذّابين من المخاريق التي توهّموها في خلواتهم بسبب التلقين والتلبيس، أو افتعلوها نصرة لصاحبهم طغيانًا وكفرًا؛ فقد جرّبناهم، فوجدناهم فريقين: فريقًا كأمثال الصبيان والمجانين في الجهل والسفاهة والغفلة والمبالغة واتّباع الأوهام والخواطر وأضغاث الأحلام، فعسى أن يجعلوا نعيق غراب معجزة لصاحبهم، كما جعلوا دخانًا خرج من بركان آيسلندا، وفريقًا كأمثال الشياطين والعفاريت في الكذب والخدعة والوسوسة والتدليس والتلبيس وكلّ ضرب من ضروب الإضلال، فعسى أن يدّعوا شقّ القمر وإحياء الموتى من فرط الجرأة وقلّة الحياء، وذلك لعدم إيمانهم بالله واليوم الآخر، أو لأنّهم يستبيحون الكذب والخدعة والوسوسة والتدليس والتلبيس وكلّ ضرب من ضروب الإضلال نصرة للحقّ في زعمهم، وفقًا لقاعدة أنّ «الغاية تبرّر الوسيلة»!

أمّا المعجزة التي ادّعاها صاحبهم من أنّه يعرف موضع قبر فاطمة عليها السلام، فهي دليل واضح على سفاهته؛ لأنّ هذا ما لا سبيل إلى تجربته حتّى يُعلم أنّه صادق أم كاذب! كما أنّ ما ذكر من وجه الإعجاز هو دليل واضح على جهله؛ لأنّه زعم أنّ «جميع المسلمين مجمعين(!) على أنّ قبر فاطمة (ع) مغيّب لا يعلم موضعه إلا الإمام المهديّ (ع)»، مع أنّ الأمر ليس كذلك؛ لأنّ هناك روايات كثيرة تدلّ بصراحة على موضع قبرها، فلا يختلف ادّعاؤه عن بعض هذه الروايات، وقد كشف بزعمه عن أنّ موضع قبرها بجانب قبر الحسن بن عليّ عليهما السلام، ولكنّه لم يصنع شيئًا؛ لأنّ هذا ما كشفه المحدّثون والمؤرّخون من قبله؛ كما روى ابن شبة النميريّ في «تاريخ المدينة»، عن أبي غسان،

عن محمّد بن إسماعيل، عن فائد مولى عبادل، أنّ عبيد الله بن عليّ أخبره عمّن مضى من أهل بيته، «أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ قَالَ: ادْفِنُونِي فِي الْمَقْبَرَةِ إِلَى جَنْبِ أُمِّي، فَدُفِنَ فِي الْمَقْبَرَةِ إِلَى جَنْبِ فَاطِمَةَ، مُوَاجِهَ الْخَوْخَةِ الَّتِي فِي دَارِ نُبَيْهِ بْنِ وَهْبٍ»[١]، وهذا حديث مشهور بين المحدّثين والمؤرّخين أنّ الحسن بن عليّ عليهما السلام دفن إلى جنب أمّه فاطمة عليها السلام[٢]، فجهل الرّجل بهذا الحديث المشهور حتّى جعل تكراره أوّل معجزاته دليل واضح على عظيم جهله، والعجب أنّه مع هذا الجهل العظيم يزعم أنّه أعلم الناس، حتّى جعل أعلميّته المزعومة أصلًا من أصول حججه! كمثل عمرو بن هشام المخزوميّ إذ سمّى نفسه «أبا الحكَم»، وكان عند الله ورسوله والمؤمنين «أبا جهل»! ﴿كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[٣]!

بهذا يتبيّن أنّ الرّجل ليس له نصّ ولا معجزة، ومن الواضح أنّ من ادّعى الخلافة عن الله تعالى بغير نصّ ولا معجزة فهو كذّاب مفتر، ولو لا ذلك لادّعاها كلّ أحد ولم يُعرف الحقّ من الباطل ولا الصادق من الكاذب. ثمّ إن كان هناك رجل مفتون زيّن له الشيطان أنّه قد رأى من الرّجل معجزة، فليستعذ بالله تعالى من الشيطان، وليعلم أنّ الرّجل إذا ادّعى ما لا يمكن عقلًا أو شرعًا ثمّ جاء على ذلك بما يشبه المعجزة فهو دجّال، وهذا رجل يدّعي ما لا يمكن شرعًا، وهو الإمامة من الله تعالى بعد الأئمّة الإثني عشر،

١. تاريخ المدينة لابن شبة، ج١، ص١٠٦

٢. راجع: تاريخ المدينة لابن شبة، ج١، ص١١١؛ مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الأصبهاني، ص٨٢؛ الإستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر، ج١، ص٣٩٢؛ ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى لمحبّ الدين الطبري، ص٥٤؛ نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري، ج٢٠، ص٣٢٢؛ مرآة الزمان في تواريخ الأعيان لسبط بن الجوزي، ج٧، ص١٢٩؛ الدرة الثمينة في أخبار المدينة لابن النجار، ص٦٦١؛ الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة لمحمّد البرّي، ج٢، ص٢٠٩؛ تاريخ دمشق لابن عساكر، ج١٣، ص٢٨٩؛ شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام للفاسي، ج٢، ص٤٦٦؛ وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى للسمهودي، ج٣، ص٩٤.

٣. يونس/ ١٢

بالإضافة إلى ادّعائه ما لا يمكن عقلًا، ككونه درعًا لداوود عليه السلام وحجرًا هدى به عليّ عليه السلام سفينة نوح عليه السلام وأمثال ذلك من المقالات الخرافيّة التناسخيّة، فلو كان له معجزة بعد هذه الدّعاوي المعلوم من العقل والشرع بطلانها لكان بذلك دجّالًا؛ كما أخبرنا بعض أصحابنا، قال:

سَمِعْتُ الْمَنْصُورَ يَقُولُ: تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، قُلْتُ: وَمَا الْمَسِيحُ الدَّجَّالُ؟ قَالَ: مَنْ يَدَّعِي مَا يُخَالِفُ كِتَابَ اللَّهِ ثُمَّ يُقِيمُ عَلَيْهِ مُعْجِزَةً فَهُوَ الْمَسِيحُ الدَّجَّالُ، قُلْتُ: لِمَاذَا يُسَلِّطُهُ اللَّهُ عَلَى إِقَامَةِ الْمُعْجِزَاتِ؟! قَالَ: لِيَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ، وَقَالَ الرَّسُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَقَالَ: لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَقَالَ: الْأَئِمَّةُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ إِمَامًا.[1]

وأخبرنا بعض أصحابنا، قال:

دَخَلْتُ عَلَى الْعَبْدِ الصَّالِحِ -يَعْنِي الْمَنْصُورَ- وَهُوَ فِي مَسْجِدٍ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ لِلنَّاسِ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِذَا أَتَاكُمْ آتٍ بِمَا أَتَى بِهِ الْمَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ قَالَ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِ اللَّهِ، أَوْ نَبِيٌّ مِنْ بَعْدِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، أَوْ إِمَامٌ مِنْ بَعْدِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَا تُصَدِّقُوهُ، فَإِنَّهُ الْمَسِيحُ الدَّجَّالُ! أَلَا هَلْ بَيَّنْتُ؟! أَلَا هَلْ عَلَّمْتُ؟! ﴿أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾[2].[3]

٨ . ثمّ من جهالات الرّجل تمسّكه بخبر محمّد بن سنان، عن يحيى أخي أديم، عن الوليد بن صبيح، قال: «سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

١ . القول ١١٧، الفقرة ١٢
٢ . الأعراف/ ١٧٢
٣ . القول ١١٧، الفقرة ١٣

إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَدَّعِيهِ غَيْرُ صَاحِبِهِ إِلَّا بَتَرَ اللَّهُ عُمُرَهُ»[١]، بتقرير أنّه قد ادّعاه ولم يبتر الله عمره! وهذا مصداق لقولهم: «الغريق يتشبّث بكلّ حشيش»؛ لأنّ هذا الخبر ضعيف جدًّا، بالنظر إلى أنّ محمّد بن سنان متّهم عند أهل العلم، ويحيى أخو أديم مجهول لا تُعرف حاله، بل هذا خبر باطل قطعًا؛ لأنّه مخالف لكتاب الله، وقد ثبت عن أهل البيت عليهم السلام أنّهم قالوا: «مَا أَتَاكُمْ عَنَّا مِنْ حَدِيثٍ لَا يُصَدِّقُهُ كِتَابُ اللَّهِ فَهُوَ بَاطِلٌ»[٢]، وذلك لأنّ كتاب الله قد أخبر عن إمهال الظالمين واستدراجهم وتأخير العذاب عنهم مصرّحًا بأنّ ذلك لا يدلّ على أنّهم على شيء، كما قال: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ ۚ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا ۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾[٣]، وقال: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾[٤]، وقال: ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ ۗ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾[٥]، وقال: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَٰكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى ۖ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾[٦]، ولذلك نهى عن الإغترار بإمهالهم واستدراجهم وتأخير العذاب عنهم فقال: ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ۝ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾[٧].

١. الإمامة والتبصرة لعلي بن بابويه، ص١٣٦؛ الكافي للكليني، ج١، ص٣٧٣
٢. المحاسن للبرقي، ج١، ص٢٢١. انظر أيضًا: الأمّ للشافعي، ج٧، ص٣٥٨؛ البيان والتبيين للجاحظ، ج٢، ص٢٠؛ المحاسن للبرقي، ج١، ص٢٢١ و٢٢٦؛ مسند الروياني، ج٢، ص٣٥٥؛ تفسير الطبري، ج٢٢، ص١٥؛ الكافي للكليني، ج١، ص٦٩؛ المعجم الكبير للطبراني، ج١٢، ص٣١٦؛ معجم ابن المقرئ، ص٣٥٦؛ الأمالي لابن بابويه، ص٤٤٩؛ سنن الدارقطني، ج٥، ص٣٧٢؛ فضائل القرآن للمستغفري، ج١، ص٣١٥؛ المدخل إلى علم السنن للبيهقي، ج١، ص١٣٦.
٣. آل عمران/ ١٧٨
٤. إبراهيم/ ٤٢
٥. هود/ ٨
٦. النّحل/ ٦١
٧. آل عمران/ ١٩٦-١٩٧

فلا يغترّ هذا الكذّاب بما فعل الله به من الإمهال والإستدراج وتأخير العذاب، فإن فعل ذلك به فقد فعله بمن هو شرّ منه، فعله بإبليس إذ قال: ﴿أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۝ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾[١]! بغضّ النظر عن أنّه لا يدري ما يفعل الله به فيما بعد، فلعلّه يصيبه ببعض ما كسبت يداه في الحياة الدّنيا قبل يوم القيامة، فينبغي أن لا يأمن مكر الله؛ كما قال: ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ ۚ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾[٢]، وقال: ﴿أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ۝ أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ۝ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ۝ مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ﴾[٣].

وليس الخبر الذي تمسّك به مخالفًا لكتاب الله فقطّ، بل هو مخالف للحسّ والتجربة أيضًا! فكم من كذّاب ادّعى الإمامة من عند الله فلم يعاجله ولم يبتر عمره، بل أخّره حتّى قضى أجله! مثاله غلام أحمد القادياني (ت١٣٢٦هـ)، فإنّه ادّعاها داعيًا إلى نفسه لما يقرب من ٣٥ عامًا حتّى مات حتف أنفه، وكان يحتجّ باسمه «أحمد» كما يحتجّ هذا الشقيّ! ﴿كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ۘ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾[٤]!

٩. ثمّ من جهالات الرّجل قوله أنّه أوّل من ادّعى باسمه، ولا يمكن أن يكون أوّل من ادّعى باسمه كذّابًا، وهذا والله قول سخيف لا يقوله من له أدنى نصيب من العلم؛ لأنّ كونه أوّل من ادّعى باسمه هو نفسه ادّعاء آخر يحتاج إلى دليل؛ إذ من المحتمل جدًّا أن كان هناك من ادّعى مثل ادّعائه في وقت من الماضي فلم يبلغنا خبره لخفائه أو هوانه على الناس، ومن الواضح أنّ الإدّعاء لا يُثبَت بادّعاء آخر، بل يُثبَت بدليل!

١. الأعراف/ ١٤-١٥
٢. الأعراف/ ٩٩
٣. الشّعراء/ ٢٠٤-٢٠٧
٤. البقرة/ ١١٨

هذا إذا لم يكن من المعلوم وجود من له مثل هذا الإدّعاء في وقت من الماضي، ولكنّ الحقّ أنّ وجوده معلوم؛ فإنّه قد ذُكر في كتب التاريخ والحديث غير واحد من الرّجال ادّعوا أنّهم المهديّ أو غيره ممّن جاء ذكره في الأخبار محتجّين بأسمائهم محمّد وأحمد وغيرهما، بل كان هذا أمرًا شائعًا معروفًا بين الناس منذ القرن الأوّل؛ كما روي عن يزيد بن أبي حازم، قال: «خَرَجْتُ مِنَ الْكُوفَةِ، فَلَمَّا قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَسَأَلَنِي: هَلْ صَاحَبَكَ أَحَدٌ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: أَكُنْتُمْ تَتَكَلَّمُونَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، صَحِبَنِي رَجُلٌ مِنَ الْمُغِيرِيَّةِ، قَالَ: فَمَا كَانَ يَقُولُ؟ قُلْتُ: كَانَ يَزْعُمُ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ هُوَ الْقَائِمُ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ اسْمَهُ اسْمُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَاسْمَ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي النَّبِيِّ، فَقُلْتُ لَهُ فِي الْجَوَابِ: إِنْ كُنْتَ تَأْخُذُ بِالْأَسْمَاءِ فَهُوَ ذَا فِي وُلْدِ الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ! فَقَالَ لِي: إِنَّ هَذَا ابْنُ أَمَةٍ -يَعْنِي مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ- وَهَذَا ابْنُ مَهِيرَةٍ -يَعْنِي مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ! فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَمَا رَدَدْتَ عَلَيْهِ؟ فَقُلْتُ: مَا كَانَ عِنْدِي شَيْءٌ أَرُدُّ عَلَيْهِ، فَقَالَ: أَوَ لَمْ تَعْلَمُوا أَنَّهُ ابْنُ سَبِيَّةٍ؟! يَعْنِي الْقَائِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ»[١]، فإن كان أوّل من ادّعى باسمه صادقًا عند هذا الرّجل، فما باله لا يصدّق أوّل من ادّعى باسمه أنّه المهديّ؟! فهل باؤه يجرّ وباؤه لا يجرّ؟!

ثمّ على فرض أنّ هذا الرّجل هو أوّل من ادّعى، ليس السبق في كلّ عمل يدلّ على أنّه صحيح، فعسى أن يكون عمل من «أَسَّسَ أَسَاسَ الظُّلْمِ»، وأصبح «أَشْقَى الْأَوَّلِينَ»، وعصى أمر الله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾[٢]، وقد بيّن الله تعالى ذلك في كتابه فقال: ﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى ۝ قَالَ بَلْ أَلْقُوا ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ۝

١. الغيبة للنعماني، ص٢٣٥
٢. البقرة/ ٤١

﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى ۝ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى﴾[١]، وهذا يعني أنّه من الممكن أن يكون أوّل من ألقى باطلًا، وقال تعالى: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾[٢]، وهذا يعني أنّ العمل إذا لم يكن صحيحًا في حدّ ذاته لم يصحّحه السبق فيه! ﴿انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾[٣]! وقد جاء في رواية عن أهل البيت عليهم السلام: «مَا خَرَجَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى خَرَجَ قَبْلَهُ خَمْسُونَ كَذَّابًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلُّهُمْ يَدَّعِي أَنَّهُ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ»[٤]! وهذا يعني أنّ موسى بن عمران عليه السلام لم يكن أوّل موسى بن عمران ادّعى!

١٠ . بهذا يتبيّن لك مدى جهل هذا الرّجل بالكتاب والسنّة، وليس ذلك بعجيب؛ لأنّ مثل هذا الجاهل كثير في السوق، ولكنّ العجب العجاب أن يدّعي جاهل مثله أنّه أعلم الناس بالكتاب والسنّة، ثمّ يخوض في ادّعائه الشنيع المضحك حتّى يجعله أصلًا من أصول حججه! مع أنّ العلم بالكتاب والسنّة حتّى لو كان موجودًا مسلّمًا به لا يدلّ على حقّانيّة أحد؛ كيف؟! وقد ذمّ الله تعالى قومًا فرحوا بما عندهم من العلم فقال: ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾[٥]، وذمّ علماء اليهود الذين علموا التوراة ولم يعملوا به فقال: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾[٦]، وذكر قصّة بلعم بن باعورا وهو عالم من العلماء السابقين كان له علم كثير فقال: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ۝

١ . طه/ ٦٥-٦٨
٢ . العنكبوت/ ٢٨
٣ . المائدة/ ٧٥
٤ . كمال الدين وتمام النعمة لابن بابويه، ص١٤٧
٥ . غافر/ ٨٣
٦ . الجمعة/ ٥

وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ ۚ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ۚ فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ۝ سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ﴾[١]. أليس في هذا عبرة لأولي الألباب كي لا يغترّوا بعلم العلماء إذا قالوا أو فعلوا ما يخالف العقل والشرع؟! وقد جاء في الروايات عن أهل البيت في باب معرفة صاحب هذا الأمر: «فَأَمَّا الْمَسَائِلُ فَلَيْسَ فِيهَا حُجَّةٌ»[٢]، وهذا أيضًا صريح في عدم دلالة العلم على صدق المدّعي لهذا الأمر. فليت شعرنا على أيّ مذهب أتباع هذا الكذّاب وبماذا يدينون؟! فقد بيّنّا دلالة كلّ من القرآن والسنّة والعقل على ضلالة صاحبهم، إن كانوا أهل القرآن أو كانوا أهل السنّة أو كانوا أهل العقل! نعم، ليسوا أهل واحد من الثلاثة، ولكنّهم أهل الأهواء، ولذلك لا ينتفعون بآية ولا حديث ولا عقل مهما كانت دلالته واضحة، وهم في خوضهم يلعبون! ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾[٣]!

١١ . أمّا فساد ادّعاء الرّجل أنّه «حجر في يمين عليّ بن أبي طالب ألقاه في يوم ليهدي به سفينة نوح، ومرّة لينجي إبراهيم من نار نمرود، وتارة ليخلّص يونس من بطن الحوت، وكلّم به موسى على الطور، وجعله عصًا تفلق البحار، ودرعًا لداوود، وتدرّع به في أُحد وطواه بيمينه في صفّين»، وأنّه هو الذي صُلب مكان عيسى عليه السلام لشباهته به، وغير ذلك من ترّهات البسابس، فلا يحتاج إلى بيان؛ لأنّ هذه الدّعاوي الخرافيّة مبنيّة على القول بالتناسخ، وقد تبيّن فساده في كتب أهل العلم بما لا داعي لإعادته،

١ . الأعراف/ ١٧٥-١٧٧
٢ . الكافي للكليني، ج١، ص٢٨٥
٣ . النّحل/ ١٠٨

ومن البديهيّ أنّ هذا الخبيث لم يكن في زمان نوح ولا إبراهيم ولا يونس ولا موسى ولا داوود ولا عيسى عليهم السلام، لا في صورة حجر ولا في صورة عصا ولا في صورة درع ولا في صورة شيء آخر، حتّى يكون من الممكن أن قد نجّاهم وحفظهم، بل كان في أوّل خلقه «نُطْفَةً مَشْؤُومَةً»؛ كما أخبرنا بعض أصحابنا، قال:

قُلْتُ لِلْمَنْصُورِ: إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يَزْعُمُ أَنَّهُ كَانَ عَصَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَدِرْعَ دَاوُودَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ، مَا كَانَ إِلَّا نُطْفَةً مَشْؤُومَةً! ثُمَّ قَالَ: مَنْ آمَنَ بِالتَّنَاسُخِ فَقَدْ كَفَرَ بِاللَّهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ.[١]

ومن الواضح أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام أيضًا لم يكن في زمان الأنبياء السابقين لينجيهم ويحفظهم بواسطة هذا الخبيث، بل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وهو خير من عليّ بن أبي طالب عليه السلام لم يكن في زمانهم؛ كما أخبر الله تعالى عن ذلك بصراحة فقال: ﴿وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾[٢]، وقال: ﴿وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ﴾[٣]، وقال: ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ۝ وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ ۚ وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾[٤].

فما أعظم فرية هذا الدّجّال على عليّ بن أبي طالب وعلى الأنبياء! وكذلك على المهديّ؛ فإنّ الخبيث يدّعي أنّ المهديّ هو الذي أمره بأن يقول هذه الأباطيل،

١. القول ١٢٩، الفقرة ١
٢. آل عمران/ ٤٤
٣. يوسف/ ١٠٢
٤. القصص/ ٤٤-٤٥

وحاشا للمهديّ أن يأمر بقول يكذّبه العقل والشرع، ولكنّ الشيطان أمره وسوّل له؛ كما أخبرنا عن ذلك العبد الصالح المنصور الهاشمي الخراساني حفظه الله تعالى لمّا سئل عن هذا الدّجّال فقال: «لَهُ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ الْمُتَكَوِّنُ، يَأْتِيهِ وَأَصْحَابَهُ فِي كُلِّ صُورَةٍ فَيُغْوِيهِمْ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يَأْتِيهِمْ فِي صُورَةِ الْمَهْدِيِّ»[١]!

وينبغي التنبيه على أنّ هذه الدّعاوي التناسخيّة لم تزل شائعة بين الغلاة والدّجّالين لعنهم الله؛ كما كان الحلّاج (ت٣٠٩هـ) يقول: «أَنَا مُغْرِقُ قَوْمِ نُوحٍ وَمُهْلِكُ عَادٍ وَثَمُودَ»[٢]! ولهذا الكذّاب دأب آخر هو أيضًا شائع بينهم، وهو تسمية أنصاره بأسماء الأنبياء، فيقول لأحدهم: «نوح الأنصار»، ولأحدهم: «هود الأنصار»، ولأحدهم: «شعيب الأنصار»، على هذا السياق، وقد حكي مثل ذلك عن الحلّاج؛ كان يقول لأحد أصحابه: أنت نوح، ولآخر: أنت موسى، ولآخر: أنت محمّد[٣]! كما روى بعض غلاة الشيعة في فضائل شيطانهم أبي الخطاب الأسديّ لعنه الله أنّه «أَدْخَلَنَا عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنَحْنُ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، فَجَعَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُسَلِّمُ عَلَى رَجُلٍ رَجُلٍ مِنَّا وَيُسَمِّي كُلَّ رَجُلٍ مِنَّا بِاسْمِ نَبِيٍّ، وَقَالَ لِبَعْضِنَا: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُوحُ! وَقَالَ لِبَعْضِنَا: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِبْرَاهِيمَ! وَكَانَ آخِرُ مَنْ سَلَّمَ عَلَيْهِ وَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا يُونُسُ»[٤]! هذا مصداق لقول الله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ ۘ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾[٥]، وقوله تعالى: ﴿أَتَوَاصَوْا بِهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾[٦]!

---

١. انظر: الفقرة السابعة من القول ١٩ من أقواله الطيّبة.
٢. تاريخ الطبري، ج١١، ص٨٥؛ الفهرست لابن النديم، ص٢٣٧؛ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي، ج١٣، ص٢٠٤؛ مرآة الزمان في تواريخ الأعيان لسبط بن الجوزي، ج١٦، ص٤٧٦؛ العبر في خبر من غبر للذهبي، ج١، ص٤٥٧؛ شذرات الذهب لابن العماد، ج٤، ص٤٤
٣. انظر: تاريخ الطبري، ج١١، ص٨٥؛ سير أعلام النبلاء للذهبي، ج١٤، ص٣٢٧.
٤. رجال الكشي، ج٢، ص٦١٥
٥. البقرة/ ١١٨
٦. الذّاريات/ ٥٣

والعجب أنّ أنصار هذا الغالي أيضًا يسمّونه «شبيه عيسى عليه السلام» أي في صورته، فيكشفون بذلك عن عظيم سفاهتهم؛ لأنّهم لم يروا عيسى عليه السلام ولم يروا صاحبهم حتّى يمكنهم العلم بالتشابه، وإنّما يقولون ذلك بغير علم تقليدًا لصاحبهم؛ لأنّ الخبيث ادّعى أنّه كذلك، لدرجة أنّ اليهود صلبوه مكان عيسى عليه السلام لشباهته به! ﴿انْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ۖ وَكَفَىٰ بِهِ إِثْمًا مُبِينًا﴾[1]!

١٢ . أمّا المنكر من أقوال هذا الرّجل فأكثر من أن يحصى، وعامّة كتبه تفاسير باطنيّة لآيات القرآن، أو تأويلات عشوائيّة لأخبار ضعيفة، وهي التي يحسبها أتباعه السفهاء علمًا فائقًا لغرابتها وشذوذها، مع أنّها عند أهل العلم مجرّد هذيان لا معنى له، وقد ذكرتَ بعض ما فيها، كقوله «أنّه حقيقة الحجر الأسود»، وقوله «أنّ آل محمّد هم موسى وهامان، وهم إبراهيم ونمرود، وهم نار إبراهيم»، وقوله «أنّ إبراهيم عليه السلام لما كُشف له ملكوت السماوات ورأى نور القائم عليه السلام قال: هذا ربّي، فلمّا رأى نور عليّ عليه السلام قال: هذا ربّي، فلمّا رأى نور محمّد قال: هذا ربّي»، وقوله أنّ يونس عليه السلام في الحقيقة «يُنبذ جسده بالعراء، وروحه تلبث في طبقات جهنّم إلى يوم يبعثون»، وغير ذلك ممّا يكذّبه العقل والشرع بالضرورة، فلا حاجة إلى إضافة بيان.

بما قلنا تبيّن لك مدى جهل هذا الرّجل وضلالته في دعاويه وحججه وأقواله، ومدى سفاهة الذين يتّبعونه بغير علم ولا هدًى ولا كتاب منير، ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾[2]! وليست فتنة هؤلاء ممّا يخيفنا ويقلقنا وإن اشتعلت نارها في السنوات الأخيرة بسبب بعض أعمال الشيطنة من حكومة إيران وأذنابها بعد تزايد الجهل والإثم وأكل السّحت بين الناس؛

١ . النّساء/ ٥٠
٢ . البقرة/ ١٨

لأنّ بطلانهم سبب كافٍ لزهوقهم في العاجل أم الآجل وإن مكروا مكرهم و﴿كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾[١]، حسبما وعد الله تعالى في كتابه إذ قال: ﴿إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾[٢]، ولكن يحزننا ويسخطنا قيام بعض من له نصيب من العلم بذكر هؤلاء وتقريبهم ومناظرتهم وإعطائهم المنابر من دون أن يردّ عليهم ردًّا صحيحًا أو كافيًا؛ لأنّ ذلك قد غرّهم ولبّس عليهم الأمر، حتّى زعموا أنّهم على شيء، ومكّنهم من نشر مفترياتهم؛ كما أوحى إلى بعض من لا بصيرة له في الدّين أو لا خبر له بمعتقداتهم الباطلة أنّ لهم نصيبًا من الحقّ، فأعانهم ذلك على الإثم والعدوان، وقد نهى الله تعالى عن ذلك فقال: ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[٣]؛ كما نهى عن إشاعة الفاحشة بين المؤمنين فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[٤]، ولا شكّ أنّ «الفاحشة» تعمّ القبائح الإعتقاديّة كما تعمّ القبائح العمليّة، فلا يجوز الخوض في الإعتقادات المخالفة لليقينيّات الإسلاميّة ومشتركات المسلمين وفسح المجال لأهل الأوهام والخرافات تحت ذريعة الحوار العلميّ أو حرّيّة التعبير أو غير ذلك؛ لأنّه إشاعة للفاحشة وإعانة على الإثم والعدوان؛ بالإضافة إلى أنّه خلاف ما أمر الله تعالى به من الإعراض عن أهل الجهل والسفسطة؛ كما قال: ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾[٥]، وقال: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[٦]، وروي عن عليّ عليه السلام أنّه قال: «دَعِ الْمُمَارَاةَ وَمُجَارَاةَ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ وَلَا عِلْمَ»[٧]،

١. إبراهيم/ ٤٦
٢. الإسراء/ ٨١
٣. المائدة/ ٢
٤. النّور/ ١٩
٥. الأعراف/ ١٩٩
٦. الأنعام/ ٦٨
٧. الأمالي للمفيد، ص٢٢٢؛ الأمالي للطوسي، ص٨

وذلك مثل ما جرى للبهائيّة، فإنّها كانت جنون رجل في بيته، لا يتأذّى بها غير من يصاحبه، فأشهرها إكثار ذكرها من قبل أهل السلطة والعلم، حتّى أصبحت ديانة معروفة في العالم يدعمها الكفّار والمنافقون!

إنّ هذه لمصيبة أصابت بعض من لا بصيرة له في العلم، ولكنّ المصيبة العظمى أنّ بعض من تصدّى للردّ على هذا الدّجّال هو نفسه متّبع لدجّال آخر يدّعي ولاية مطلقة من عند الله تعالى أو غيرها من الدّعاوي الواهية؛ كالذين قال الله تعالى لهم: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾[1]؟! ولذلك تراهم يذكرون هذا الدّجّال قيامًا وقعودًا وعلى جنوبهم، ولكن لا يذكرون العبد الصالح المنصور الهاشمي الخراساني حفظه الله تعالى إلا قليلًا، بل يجدّون في كتمان ذكره وإطفاء نوره؛ لا لشيء إلا لأنّه مخالف لدجّالهم أيضًا! والغريب أنّهم أحيانًا يذكرون هذا العبد الصالح مقرونًا بهذا الدّجّال ليلبسوا على الناس أمره ويلقوا إليهم أنّهما سواء، وهم يعلمون أنّه عالم جليل لا يقول إلا الحقّ، ولا يخالف العقل والشرع في شيء، ولا يدّعي لنفسه قليلًا ولا كثيرًا ممّا يدّعي هذا الدّجّال وأمثاله، وإنّما يدعو إلى الإمام المهديّ عليه السلام ويمهّد لظهوره دون أيّ خرافة أو قول منكر، ويبيّن الدّين الخالص مستندًا إلى الحجج الواضحة والأدلّة العلميّة من ظاهر القرآن ومتواتر السنّة وسليم العقل، ويهتمّ بإصلاح الناس وتزكيتهم من خلال النصائح الطيّبة والمواعظ الشافية، دون أن يتعصّب لمذهب من المذاهب، أو يميل إلى دولة من الدّول، وليس فيه ما ينكرون عليه إلا قوله بعدم حجّيّة خبر الواحد، وعدم جواز تقليد غير المعصوم، وعدم إمكان الولاية المطلقة للفقيه، وعدم علم أهل البيت بالغيب، وأمثال ذلك ممّا قال به بعض علمائهم الكبار أيضًا، ولذلك لا يمكن مقارنته مع هذا الدّجّال أو غيره من المفترين الملعونين إلا بجهل جسيم أو ظلم عظيم؛

١. البقرة/ ٤٤

كما قال الله تعالى: ﴿أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾[١]، وقال: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾[٢]، وقال: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[٣]، وقال: ﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ ۚ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾[٤]، وقال: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ ۝ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ۝ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ ۝ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ﴾[٥]، وقال: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ ۚ قَلِيلًا مَا تَتَذَكَّرُونَ﴾[٦]، ولا شكّ أنّ مقارنة الماس بالزجاج لا تنقص من قيمة الماس ولا تزيد في قيمة الزجاج، وإنّما تكشف عن سفاهة المقارن؛ كما دفنوا عليّ بن موسى الرضا عليه السلام -ذلك الإمام التقيّ- إلى جنب هارون الرشيد -ذلك الجبّار العنيد-، فقال الشاعر:

«قَبْرَانِ فِي طُوسَ خَيْرُ النَّاسِ كُلِّهِمْ ... وَقَبْرُ شَرِّهِمْ، هَذَا مِنَ الْعِبَرِ

مَا يُنْفَعُ الرِّجْسُ مِنْ قُرْبِ الزَّكِيِّ وَلَا ... عَلَى الزَّكِيِّ بِقُرْبِ الرِّجْسِ مِنْ ضَرَرِ

هَيْهَاتَ كُلُّ امْرِئٍ رَهْنٌ بِمَا كَسَبَتْ ... لَهُ يَدَاهُ فَخُذْ مَا شِئْتَ أَوْ فَذَرْ»[٧]

فيما قلنا كفاية لكلّ من كان له عقل وهو يخشى الله واليوم الآخر، ﴿وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[٨].

---

١. آل عمران/ ١٦٢
٢. محمّد/ ١٤
٣. الزّمر/ ٩
٤. هود/ ٢٤
٥. فاطر/ ١٩-٢٢
٦. غافر/ ٥٨
٧. عيون أخبار الرضا لابن بابويه، ج٢، ص٢٨١؛ تاريخ دمشق لابن عساكر، ج١٧، ص٢٦٠؛ مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب، ج٣، ص٤٦٨؛ معجم البلدان للحموي، ج٤، ص٥٠
٨. يونس/ ١٠١

٤

من المناسب أن نختم هذا المقال ببعض أقوال السيّد العلامة المنصور الهاشمي الخراساني حفظه الله تعالى في ذمّ أمثال هؤلاء الأدعياء والدجّالين، وبيان ما يُعرفون به من العقائد الباطلة والأعمال السيّئة:

١ . أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْهَرَوِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ الْمَنْصُورَ الْهَاشِمِيَّ الْخُرَاسَانِيَّ يَقُولُ: يُعْرَفُ الْكَذَّابُ بِسِتِّ خِصَالٍ: يَدَّعِي مَا لَا يَقْدِرُ عَلَى إِثْبَاتِهِ، وَيُغَيِّرُ دَعْوَاهُ، وَيُخْبِرُ عَمَّا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْضِ، وَيُحَدِّثُ النَّاسَ بِمَا لَا يَعْرِفُونَ، وَيُفَسِّرُ الْقُرْآنَ بِرَأْيِهِ يَزْعُمُ أَنَّهُ بَاطِنُهُ، وَيَحْتَجُّ بِخَبَرِ الْوَاحِدِ.

شرح القول:

خبر الواحد هو كلّ خبر غير متواتر، والخبر المتواتر عند جنابه هو كلّ خبر رواه في كلّ طبقة أربعة رجال فصاعدًا[١].

٢ . أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْجُوزَجَانِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ الْمَنْصُورَ يَقُولُ: مَا كَذَبَ النَّاسُ عَلَى رَجُلٍ كَمَا كَذَبُوا عَلَى الْمَهْدِيِّ، فَمَنْ أَتَاكُمْ يَدْعُوكُمْ إِلَى نَفْسِهِ مُحْتَجًّا عَلَيْكُمْ بِخَبَرِ وَاحِدٍ فَلَا تُصَدِّقُوهُ! قُلْتُ: وَإِنْ وَافَقَهُ ذَلِكَ الْخَبَرُ؟! قَالَ: وَإِنْ وَافَقَهُ ذَلِكَ الْخَبَرُ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يُعْبَدَ بِخَبَرِ وَاحِدٍ.

---

١ . لمزيد المعرفة عن هذا، راجع: القول ١٣ من أقواله الطيّبة.

شرح القول:

قال: «اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يُعْبَدَ بِخَبَرِ وَاحِدٍ»؛ لأنّ خبر الواحد لا يفيد إلا الظنّ، ﴿وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾[1].

٣ . أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطَّالَقَانِيُّ، قَالَ: قُلْتُ لِلْمَنْصُورِ: مَا بَقِيَ مِنْ كَلْبٍ وَلَا سِنَّوْرٍ إِلَّا وَقَدِ ادَّعَى هَذَا الْأَمْرَ! قَالَ: وَيْحَكَ! بِمَ يَحْتَجُّونَ؟ قُلْتُ: يَأْخُذُونَ رِوَايَةً فَيُأَوِّلُونَهَا! قَالَ: إِذَا أَتَاكُمْ مَنْ تُوعَدُونَ يَحْتَجُّ عَلَيْكُمْ بِأَبْيَنَ مِنْ هَذَا، قُلْتُ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: آيَةٌ بَاهِرَةٌ.

٤ . أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدصَادِقِ الْإِصْفَهَانِيُّ، قَالَ: قُلْتُ لِلْمَنْصُورِ: إِنَّ لَنَا جَارًا مِنَ الْبَابِيَّةِ وَهُمْ يَقُولُونَ إِنَّ عَلِيَ مُحَمَّدَ الْبَابَ كَانَ هُوَ الْمَهْدِيَّ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ كِتَابًا يُسَمُّونَهُ «الْبَيَانَ»، فِيهِ كُلُّ بَلَاءٍ! فَقَالَ: لَا تُجَالِسُوهُمْ وَلَا تُنَاكِحُوهُمْ وَلَا تَأْكُلُوا مِنْ ذَبَائِحِهِمْ، فَإِنَّهُمْ لَيْسُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، ثُمَّ هَجَمَ عَلَيْهِ الْغَمُّ فَقَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ إِلَّا وَجَدَ مَنْ يُتَابِعُهُ!

٥ . أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الشِّيرَازِيُّ، قَالَ: قُلْتُ لِلْمَنْصُورِ: إِنَّ غُلَامًا خَرَجَ يَدْعُو إِلَى نَفْسِهِ يُقَالُ لَهُ أَحْمَدُ الْحَسَنُ، يَزْعُمُ أَنَّهُ الْيَمَانِيُّ الَّذِي جَاءَتْ فِيهِ رِوَايَةٌ، فَيَقُولُ لِنَفْسِهِ الْمَهْدِيَّ، وَيَقُولُ الْمُنْجِي، وَيَقُولُ الْوَصِيَّ، وَيَقُولُ كُلَّ شَيْءٍ! قَالَ: أَلَيْسَ هَذَا الَّذِي قَدْ خَرَجَ بِالْعِرَاقِ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ!

٦ . أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الدَّامْغَانِيُّ، قَالَ: قُلْتُ لِلْمَنْصُورِ: إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ -يَعْنِي أَحْمَدَ الْبَصْرِيَّ- يَدْعُو النَّاسَ إِلَى نَفْسِهِ مُحْتَجًّا عَلَيْهِمْ بِخَبَرِ الطُّوسِيِّ فِي الْوَصِيَّةِ! فَقَالَ: لَقَدْ أَكْثَرْتُمْ عَلَيَّ فِي هَذَا الرَّجُلِ! أَلَا أُعْطِيكُمْ قَاعِدَةً تَعْرِفُونَ بِهَا هَذَا وَأَمْثَالَهُ؟ قُلْتُ: مَا أَحْوَجَنَا إِلَى هَذِهِ الْقَاعِدَةِ! قَالَ:

---

١ . النّجم/ ٢٨

مَنْ دَعَاكُمْ إِلَى نَفْسِهِ مُحْتَجًّا عَلَيْكُمْ بِخَبَرِ وَاحِدٍ فَكَذِّبُوهُ، وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْهُ مِنْ إِثْمٍ فَهُوَ فِي عُنُقِي! ثُمَّ قَالَ: يَأْبَى اللَّهُ أَنْ يُعْبَدَ بِخَبَرِ وَاحِدٍ، أَوْ قَالَ: يُعْرَفَ -الشَّكُّ مِنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ.

٧ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَبِيبٍ الطَّبَرِيُّ، قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَالْحَسَنُ بْنُ الْقَاسِمِ عِنْدَ الْمَنْصُورِ فَقَالَ لَنَا: إِنَّ عَلِيًّا لَمَّا أَرَادَ الْخُرُوجَ مِنَ الْبَصْرَةِ قَامَ عَلَى أَطْرَافِهَا وَقَالَ: لَعَنَكِ اللَّهُ يَا أَنْتَنَ الْأَرْضِ تُرَابًا وَأَسْرَعَهَا خَرَابًا وَأَشَدَّهَا عَذَابًا، فِيكِ الدَّاءُ الدَّوِيُّ، قِيلَ: وَمَا الدَّاءُ الدَّوِيُّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟! قَالَ: الْكِذْبُ عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَاسْتِحْلَالُ الْكِذْبِ عَلَيْنَا! ثُمَّ الْتَفَتَ الْمَنْصُورُ إِلَيَّ وَقَالَ: أَلَا تَرَى إِلَى هَذَا الْبَصْرِيِّ كَيْفَ يَكْذِبُ عَلَيْهِمْ؟! -يَعْنِي أَحْمَدَ الْحَسَنَ! قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنَّ هَذَا الْكَذَّابَ يَحْتَجُّ عَلَى النَّاسِ بِرِوَايَةِ رَوَاهَا الطُّوسِيُّ فِي غَيْبَتِهِ! قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَحْكَمُ وَأَعْدَلُ وَأَكْرَمُ وَأَجَلُّ مِنْ أَنْ يَحْتَجَّ عَلَى النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِرِوَايَةٍ رَوَاهَا الطُّوسِيُّ فِي غَيْبَتِهِ!

شرح القول:

كلام عليّ عليه السلام في ذمّ البصرة كلام مشهور، رواه كثير من المحدّثين بألفاظ مختلفة، منهم معمر بن راشد (ت١٥٤هـ) في «الجامع»[١]، وابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) في «عيون الأخبار»[٢]، وأبو حنيفة الدينوريّ (ت٢٨٢هـ) في «الأخبار الطوال»[٣]، وإبراهيم بن محمّد الثقفيّ (ت٢٨٣هـ) في «الغارات»[٤]، وابن عبد ربّه (ت٣٢٨هـ) في «العقد الفريد»[٥]، وابن الفقيه (ت٣٦٥هـ) في «البلدان»[٦]،

١ . الجامع لمعمر بن راشد، ج١١، ص٢٥٢
٢ . عيون الأخبار لابن قتيبة، ج١، ص٣١٥
٣ . الأخبار الطوال للدينوري، ص١٥٢
٤ . الغارات للثقفي، ج١، ص١٩١، ج٢، ص٤١٢
٥ . العقد الفريد لابن عبد ربّه، ج٥، ص٧٦
٦ . البلدان لابن الفقيه، ص٢٣٨

والكشّيّ (تالقرن٤هـ) في «الرجال»[١]، والشريف الرضيّ (ت٤٠٦هـ) في نهج البلاغة[٢]، وهو يدلّ على غلبة الشرّ على أهل البصرة.

٨ . أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُلْتَانِيُّ، قَالَ: قُلْتُ لِلْمَنْصُورِ: عِنْدَنَا جَمَاعَةٌ يُقَالُ لَهُمُ الْقَادِيَانِيَّةُ، يَزْعُمُونَ أَنَّ الْمَهْدِيَّ كَانَ أَحْمَدَ الْقَادِيَانِيَّ، فَيَقُولُونَ لَهُ أَحْمَدَ الْمَوْعُودَ! قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا لَقِينَا مِنْ هَذِهِ الْأَحَامِدَةِ! إِنَّ الْمَهْدِيَّ إِذَا جَاءَ يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا بَعْدَ مَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا، فَهَلْ فَعَلَ هَذَا هَذَا؟! قُلْتُ: إِنَّهُمْ يَذْكُرُونَ لَهُ رِوَايَاتٍ مِنْهَا مَا يَنْطَبِقُ عَلَيْهِ! قَالَ: دَعْنَا مِنْ رِوَايَاتِكُمْ يَا جَعْفَرُ! إِنَّ رِوَايَاتِكُمْ هَذِهِ لَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ!

٩ . أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْقَاسِمِ الطَّهْرَانِيُّ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الْمَنْصُورِ، فَسَأَلَنِي عَنْ أَصْحَابِي بِطِهْرَانَ، فَقُلْتُ: كَانَ لِي أَصْحَابٌ مِنَ الْأَحْمَدِيَّةِ، قَالَ: وَمَا الْأَحْمَدِيَّةُ؟! قُلْتُ: أَتْبَاعُ أَحْمَدَ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ! قَالَ: وَمَا كَانُوا يَقُولُونَ؟ قُلْتُ: كَانُوا يَقُولُونَ إِنَّهُ وَزِيرُ الْمَهْدِيِّ! قَالَ: كَذَبُوا أَعْدَاءُ اللَّهِ! أَمَا قُلْتَ لَهُمْ إِنَّ وُزَرَاءَ الْمَهْدِيِّ كُلَّهُمْ مِنَ الْأَعَاجِمِ، مَا فِيهِمْ عَرَبِيٌّ؟ قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، وَمَا عِلْمِي بِذَلِكَ؟! قَالَ: نَعَمْ، فَمَا كَانَ حُجَّتُهُمْ عَلَى قَوْلِهِمْ؟ قُلْتُ: رِوَايَةٌ يَذْكُرُونَهَا، يَزْعُمُونَ أَنَّ فِيهَا اسْمَ الرَّجُلِ! قَالَ: رِوَايَةٌ رِوَايَةٌ رِوَايَةٌ، وَهَلْ أَهْلَكَ هَذِهِ الْأُمَّةَ إِلَّا رِوَايَةٌ؟! قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنَّهَا خَيْرُ حُجَّتِهِمْ وَغَيْرُهَا أَدْحَضُ مِنْهَا! إِنَّهُمْ يَحْتَجُّونَ عَلَى النَّاسِ بِدُخَانٍ يَزْعُمُونَ أَنَّ فِيهِ اسْمَهُ، وَبِأَحْلَامٍ يَدَّعُونَهَا! قَالَ: هَذِهِ حُجَّةُ قَوْمٍ لَا يَعْقِلُونَ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا ۚ أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾[٣].

١ . رجال الكشي، ج٢، ص٧٠٠
٢ . نهج البلاغة للشريف الرضي، ص٥٦
٣ . الطّور/ ٣٢

١٠ . أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّبْزَوَارِيُّ، قَالَ: قَالَ لِيَ الْمَنْصُورُ: بِمَ يَحْتَجُّ هَؤُلَاءِ الْحَمْقَى؟ قُلْتُ: مَنْ جُعِلْتُ فِدَاكَ؟! فَإِنَّ الْحَمْقَى لَكَثِيرٌ! قَالَ: شَيَاطِينُ هَذَا الْبَصْرِيِّ، قُلْتُ: يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ رَأَوْهُ فِي النَّوْمِ! قَالَ: كَذَبُوا وَاللَّهِ، فَإِنَّ دِينَ اللَّهِ أَعَزُّ مِنْ أَنْ يُرَى فِي النَّوْمِ! ثُمَّ خَرَجَ إِلَى السَّاحَةِ وَخَرَجْتُ مَعَهُ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ إِبْرِيقًا لِيَتَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ، فَذَهَبْتُ لِأَصُبَّ عَلَيْهِ الْمَاءَ فَقَالَ: لَا أُشْرِكُ بِعِبَادَةِ رَبِّي أَحَدًا! ثُمَّ أَشَارَ إِلَى الْإِبْرِيقِ وَقَالَ: مَنِ ادَّعَى عَلَيْكُمْ هَذَا مُحْتَجًّا عَلَيْكُمْ بِمَا رَأَى فِي النَّوْمِ أَوْ رُؤْيَ لَهُ فَلَا تُعْطُوهُ هَذَا، وَإِنْ جُدِعَ أَنْفُهُ!

شرح القول:

مقصود جنابه من شياطين الرّجل أصحابه؛ لأنّهم يمدّونه في الغيّ ويزيّنون له أباطيله؛ كما في قول اللّه تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾[١]، ومقصود جنابه من «دين اللّه» هو العقائد والأحكام الدّينيّة؛ فإنّها لا تؤخذ ممّا يُرى في النوم؛ نظرًا لأنّ العمدة فيها اليقين، وما يُرى في النوم لا يفيد اليقين لاحتمال تأثّره بوسوسة أو تلقين أو مرض أو وهم، إلا إذا كان من رآه معصومًا؛ كما رأى إبراهيم عليه السلام إذ قال: ﴿يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى ۚ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾[٢]، أو كان من عبّره معصومًا؛ كما رأى فرعون فعبّره يوسف عليه السلام إذ قال له الرسول: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ۝ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ﴾[٣]، ولا عبرة بغيرهما ممّا يُرى في النوم ولو في ادّعاء إبريق!

١ . البقرة/ ١٤
٢ . الصّافّات/ ١٠٢
٣ . يوسف/ ٤٦-٤٧

١١ . أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطَّالَقَانِيُّ، قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَ الْمَنْصُورِ أَحْمَدُ الْحَسَنُ، فَقَالَ: أَدْرَكْتُ شَيْطَانَهُ بِمُلْتَقَى الطَّرِيقَيْنِ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَقْتُلَهُ فَهَرَبَ مِنِّي! أَلَا وَاللَّهِ لَوْ قَتَلْتُهُ لَارْتَاحَ الرَّجُلُ كَأَنَّمَا نَشِطَ مِنْ عِقَالٍ! قُلْتُ: أَلَهُ شَيْطَانٌ -جُعِلْتُ فِدَاكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَيُقَالُ لَهُ الْمُتَكَوِّنُ، يَأْتِيهِ وَأَصْحَابَهُ فِي كُلِّ صُورَةٍ فَيُغْوِيهِمْ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يَأْتِيهِمْ فِي صُورَةِ الْمَهْدِيِّ!

١٢ . أَخْبَرَنَا وَلِيدُ بْنُ مَحْمُودٍ السَّجِسْتَانِيُّ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ الْمَنْصُورِ نَتَذَاكَرُ فِيمَنِ ادَّعَى هَذَا الْأَمْرَ بِغَيْرِ حَقٍّ، فَجَرَى ذِكْرُ هَذَا الرَّجُلِ -يَعْنِي أَحْمَدَ الْحَسَنَ، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنِّي كَلَّمْتُ أَتْبَاعَهُ، فَوَجَدْتُهُمْ مِنْ أَحْمَقِ النَّاسِ! إِنَّهُمْ يَحْتَجُّونَ عَلَى النَّاسِ بِمَنَامَاتٍ، وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ فِيهَا يَقُولُونَ: قَدْ جَاءَتْ رِوَايَةٌ بِأَنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ فِي صُورَةِ النَّبِيِّ وَآلِهِ! قَالَ: أَهُمْ يَعْرِفُونَ صُورَةَ النَّبِيِّ وَآلِهِ؟! قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَلَا حُجَّةَ لَهُمْ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ، إِنَّمَا الْحُجَّةُ فِيهَا لِمَنْ يَعْرِفُ صُورَةَ النَّبِيِّ وَآلِهِ -يَعْنِي أَصْحَابَهُمْ، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنَّ فِيهِمُ النِّسَاءَ وَالصِّبْيَانَ، وَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ مِثْلَ هَذِهِ الدَّقَائِقِ! قَالَ: أَلَيْسَ فِيكُمْ مَنْ رَأَى الْمَنَامَاتِ؟ قَالَ رَجُلٌ: بَلَى، إِنِّي رَأَيْتُ الْمَهْدِيَّ فِي الْمَنَامِ، فَأَمَرَنِي بِطَاعَتِكَ، وَرَأَيْتُهُ مَرَّةً أُخْرَى فَسَأَلْتُهُ عَنْ هَذَا الرَّجُلِ -يَعْنِي أَحْمَدَ الْحَسَنَ- فَكَتَبَ لِي: إِنَّهُ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ، وَحَكَى رِجَالٌ آخَرُونَ مَنَامَاتٍ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ الْمَنْصُورُ: فَأَلْزِمُوهُمْ بِمَا أَلْزَمُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ! قُولُوا لَهُمْ: إِنْ كَانَ الْمَنَامُ حُجَّةً فَلَنَا الْحُجَّةُ عَلَيْكُمْ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ حُجَّةً فَلَا حُجَّةَ لَكُمْ عَلَيْنَا!

١٣ . أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْقَاسِمِ الطَّهْرَانِيُّ، قَالَ: قُلْتُ لِلْمَنْصُورِ: هَلْ تَعْرِفُ فِي هَذَا الزَّمَانِ رَجُلًا أَظْلَمَ وَأَطْغَى مِنْ فُلَانٍ؟ يَعْنِي رَجُلًا مِنْ أَئِمَّةِ الضَّلَالِ، فَقَالَ: لَا، قُلْتُ: وَاللَّهِ لَا يَزَالُ إِنْسَانٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَأَى مِنَ الْأَحْلَامِ وَالْخَوَارِقِ مَا يُصَدِّقُهُ! فَقَالَ: يَا حَسَنُ! إِنَّهُ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ وَفِتْنَتِهِ، إِنَّهُ إِذَا عَلِمَ اللَّهُ مِنْ عَبْدٍ زَيْغًا مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْحَقُّ، أَضَلَّهُ مِنْ حَيْثُ يَسْتَهْدِي، ﴿كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ﴾[١]!

١ . غافر/ ٣٤

فَمَكَثَ هُنَيَّةً ثُمَّ قَالَ: يَا حَسَنُ! إِيَّاكَ وَجِدَالَ كُلِّ مَفْتُونٍ، فَإِنَّ كُلَّ مَفْتُونٍ مُلَقَّنٌ حُجَّتَهُ إِلَى انْقِضَاءِ مُدَّتِهِ، فَإِذَا انْقَضَتْ مُدَّتُهُ خَرَّتْ عَلَيْهِ فِتْنَتُهُ فَأَهْلَكَتْهُ.

١٤ . قال حفظه الله تعالى في خطبة له حول المدّعين الكذبة: «يُخْبِرُونَ عَمَّا فَوْقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَتَحْتَ الْأَرْضِ الرَّابِعَةِ، وَلَكِنْ لَا يَمْلِكُونَ عِلْمًا صَحِيحًا بِعَقَائِدِ الْإِسْلَامِ وَلَا فِقْهًا كَبِيرًا فِي حَلَالِهِ وَحَرَامِهِ، وَكَلِمَاتُهُمُ الْقِصَارُ مُبْهَمَةٌ وَفَارِغَةٌ كَنَعِيقِ الْغُرَابِ! لَا جَذْرَ لَهُمْ فِي أَرْضِ الْمَعْرِفَةِ، وَلَا نَجْمَ لَهُمْ فِي سَمَاءِ التَّقْوَى! يُضِلُّونَ أَحَدًا بِحُلْمٍ لَمْ يَرَوْهُ، وَآخَرَ بِهَاتِفٍ لَمْ يَسْمَعُوهُ! يُلْقُونَ أَحَدًا فِي الْبِئْرِ بِآيَةٍ لَمْ تَنْزِلْ، وَآخَرَ بِرِوَايَةٍ لَمْ تَصْدُرْ! يَخْدَعُونَ أَحَدًا بِكَلَامٍ لَاغٍ، وَآخَرَ بِطِلَسْمٍ مُعَقَّدٍ! وَهَكَذَا، لَا يَتْرُكُونَ بَابًا مَفْتُوحًا إِلَى الْمَهْدِيِّ إِلَّا وَيُغْلِقُونَهُ، وَلَا طَرِيقًا قَصِيرًا لِأَنْصَارِهِ إِلَّا وَيَسُدُّونَهُ، وَلَا مَنْزِلًا طَيِّبًا لِمُحِبِّيهِ إِلَّا وَيُنَجِّسُونَهُ! كُلَّ يَوْمٍ يَتَّخِذُونَ لَوْنًا وَيَدَّعُونَ ادِّعَاءً وَيَكْتَشِفُونَ شَيْئًا جَدِيدًا عَنْ أَنْفُسِهِمْ؛ لِأَنَّهُ لَا نِهَايَةَ لِأَمَانِيِّهِمْ وَمُبَالَغَاتِهِمْ. يَشُوبُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ، وَيَلُوثُونَ الصِّدْقَ بِالْكِذْبِ، حَتَّى لَا تَبْقَى لِلْحَقِّ حُرْمَةٌ وَلَا لِلصِّدْقِ قِيمَةٌ! عِنْدَمَا تُرْفَعُ رَايَةُ الْحَقِّ مَنْ يَعْرِفُهَا؟! وَعِنْدَمَا تُقَالُ كَلِمَةُ الصِّدْقِ مَنْ يَقْبَلُهَا؟! عَمِيَتِ الْأَبْصَارُ وَصَمَّتِ الْآذَانُ وَتَعِبَتِ الْأَيْدِي، وَلَمْ يَعُدْ هُنَاكَ صَبْرٌ لِلْمُقَايَسَةِ وَالْإِسْتِقْصَاءِ؛ لِأَنَّ الْأَدْعِيَاءَ قَدْ بَثَّوْا بَذْرَ سُوءِ الظَّنِّ فِي الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، وَأَثَارُوا غُبَارَ التَّشَاؤُمِ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، وَبَلَغُوا بِالنَّفْسِ إِلَى الْحُلْقُومِ وَبِالسِّكِّينِ إِلَى الْعَظْمِ».

١٥ . قال حفظه الله تعالى في وصف الدّجّالين وأتباعهم: «لَتَجِدَنَّ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ تَنْظُرُ إِلَيْهَا شَيْطَانًا قَدْ رَفَعَ رَايَةً وَيَدْعُو إِلَى نَفْسِهِ وَيُزَيِّنُ لِلنَّاسِ ضِغْثًا مِنَ الْأَبَاطِيلِ لِيَتَّبِعُوهُ، بِغَيْرِ سُلْطَانٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَلَا عَهْدٍ مِنْ خَلِيفَتِهِ، وَلَا تَرَى مِنْهُمْ أَحَدًا إِلَّا وَقَدْ جَمَعَ حَوْلَهُ حَفْنَةً مِنَ السَّفِلَةِ وَأَلْهَاهُمْ، وَأَلْقَمَهُمُ الْإِعْتِقَادَ بِأَنَّهُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ، مَعَ أَنَّهُمْ لَا فِي الْعِلْمِ يُدَانُونَ أَوْلِيَاءَهُ، وَلَا فِي الْعَمَلِ يُشَابِهُونَهُمْ،

وَإِنَّمَا تَسَمَّوْا بِأَسْمَائِهِمْ وَادَّعَوْا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنَ الْمَرَاتِبِ، لَعَلَّهُمْ يَتَرَاءَوْنَ أَفْضَلَ مِمَّا هُمْ، أَوْ يُحْمَدُونَ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا؛ كَمَثَلِ غُرَابٍ سَمَّى نَفْسَهُ عُقَابًا، أَوْ ضَفْدَعٍ سَمَّى نَفْسَهُ عَنْدَلِيبًا، لِيُصَدِّقَهُ مَنْ لَمْ يَرَ عُقَابًا أَوْ عَنْدَلِيبًا فِي حَيَاتِهِ! مَعَ أَنَّ اللَّهَ يُكْرِمُ مَنْ يَشَاءُ، وَيُهِينُ مَنْ يَشَاءُ، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَيْهِ حَقٌّ يُطَالِبُ بِهِ! فَلَوْ رَأَيْتَهُمْ كَيْفَ اتَّخَذُوا إِلَهَهُمْ هَوَاهُمْ، وَغَرِقُوا فِي أَوْهَامِهِمْ، وَاتَّبَعُوا ظُنُونَهُمْ، لَتَعَجَّبْتَ وَحَسِبْتَهُمْ قَطِيعَ الْأَغْنَامِ أَوْ طَائِفَةَ الْمَسْحُورِينَ! قَدِ اغْتَرُّوا بِأَحْلَامِهِمُ الْمُشَوَّشَةِ، وَاطْمَأَنُّوا بِآمَالِهِمُ الطَّوِيلَةِ! أَحْيَانًا تَائِهُونَ فِي وَادِ الْمُتَشَابِهَاتِ، وَأَحْيَانًا غَائِطُونَ فِي مَوْجِ التَّكَلُّفَاتِ! مِنْ فَرْطِ الْفَقْرِ قَدْ تَشَبَّثُوا بِرِوَايَةٍ، وَمِنْ فَرْطِ الْمَسْكَنَةِ قَدْ أَخَذُوا فِي تَأْوِيلٍ! لَمْ يَزَالُوا بِأَنْفُسِهِمْ مُلَقِّنِينَ حَتَّى كَادَتْ تُؤْمِنُ بِهِمْ! مَنْطِقُهُمُ الْمُغَالَطَةُ، وَمَنْهَجُهُمُ الْمُوَارَبَةُ! قَدْ أَعَدُّوا لِكُلِّ عَيْبٍ تَعِلَّةً، وَجَعَلُوا عَلَى كُلِّ خَلَلٍ غِشَاوَةً! يَمْزُجُونَ الْكَذِبَ بِالصِّدْقِ لِيَسْهُلَ تَصْدِيقُهُ، وَيَسْتُرُونَ الْبَاطِلَ بِالْحَقِّ لِيَصْعُبَ تَمْيِيزُهُ! إِذَا لَقُوا عَالِمًا هَرَبُوا مِنْهُ لِكَيْ لَا يَفْضَحَهُمْ، وَإِذَا لَقُوا جَاهِلًا تَعَلَّقُوا بِهِ لَعَلَّهُمْ يَخْدَعُونَهُ! بِتَلْبِيسٍ وَتَدْلِيسٍ، يَنْتَشِرُونَ مِثْلَ الطَّاعُونِ، وَيَتَقَدَّمُونَ مِثْلَ السَّرَطَانِ، لِيَمْلَؤُوا الْأَرْضَ بِقَوْلِ الزُّورِ، وَيُلَوِّثُوا الزَّمَانَ بِظَنِّ السُّوءِ، حَتَّى لَا يَرُوجَ فِيهَا قَوْلُ الْحَقِّ، وَلَا يُنْظَرُ فِيهِ إِلَى الصِّرَاطِ السَّوِيِّ! بِجَزْمِيَّةٍ لَا دَلِيلَ لَهَا، وَبِحَمَاسَةٍ لَا عَقْلَ مَعَهَا، قَدْ تَسَاقَطَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، فَأَصْبَحُوا جَرَاثِيمَ الْفِتَنِ، لِيُضِلُّوا الْجَاهِلَ، وَيُشْقُوا السَّفِيهَةَ! حَذَارِ! حَذَارِ! اتَّقُوا مَكْرَهُمْ، وَلَا تَقَعُوا فِي حَبَائِلِهِمْ، حِينَ يَدْعُونَكُمْ إِلَى غَيْرِ خَلِيفَةِ اللَّهِ، بِكَلِمَاتٍ أَلْيَنَ مِنَ الزُّبْدِ، وَعِبَارَاتٍ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، لِيَسْلُبُوا عُقُولَكُمْ كَخَمْرٍ، وَيُرْجِفُوا قُلُوبَكُمْ كَبَغِيٍّ؛ لِأَنَّ دَعْوَتَهُمْ إِلَى الْهَاوِيَةِ، وَمَا عَاقِبَتُهُمْ إِلَّا الزَّوَالَ، وَالْوَيْلُ لِمَنْ أَجَابَ دَعْوَتَهُمْ! وَاللَّهِ لَا يُخْلَقُ وَثَنٌ إِلَّا يُوجَدُ لَهُ عَبَدَةٌ، وَإِنْ كَانَ رَأْسَ حِمَارٍ عَلَى رَأْسِ خَشَبَةٍ؛ حَتَّى تَخْرُجَ دَابَّةٌ مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمَ النَّاسَ، فَتَسِمُ الصَّالِحَ وَالطَّالِحَ؛ إِنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يُوقِنُونَ!»

١٦ . أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْقَاسِمِ الطَّهْرَانِيُّ، قَالَ: قُلْتُ لِلْمَنْصُورِ: إِنَّ هَؤُلَاءِ الْأَدْعِيَاءَ يَحْتَجُّونَ عَلَى النَّاسِ بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ! فَقَالَ: كَذَبُوا لَعَنَهُمُ اللَّهُ، لَيْسَ مَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ بَيِّنَةً، أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ﴾[١]! فَفَرَّقَ بَيْنَ الْبَيِّنَاتِ وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ، وَجَعَلَهُمَا مِمَّا يَتَعَارَضَانِ، قُلْتُ: إِنَّهُمْ يَقُولُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي آتَاهُمُ الْعِلْمَ! قَالَ: فَهَلْ آتَاهُمْ إِلَّا كَمَا آتَى الَّذِي آتَاهُ آيَاتِهِ ﴿فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾[٢]! ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ ۚ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ۚ فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[٣]، ثُمَّ قَالَ: لَا تُقِرُّوا لَهُمْ بِالْعِلْمِ، إِنَّمَا هُوَ ﴿مَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ﴾، وَلَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْعِلْمِ! أَنَّى لَهُمُ الْعِلْمُ وَقَدْ جَهِلُوا أَكْبَرَ شَيْءٍ؟! إِنَّمَا هُوَ زُخْرُفُ الْقَوْلِ يُوحُونَهُ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ، ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾[٤]، أَلَمْ تَسْمَعُوا قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾[٥]؟!

١٧ . أَخْبَرَنَا وَلِيدُ بْنُ مَحْمُودٍ السَّجِسْتَانِيُّ، قَالَ: سَأَلْتُ الْمَنْصُورَ عَنِ الرَّجُلِ يَدَّعِي أَنَّهُ إِمَامٌ مُفْتَرَضُ الطَّاعَةِ، وَعِنْدَهُ عِلْمٌ كَثِيرٌ بِالدِّينِ، فَقَالَ: لَا حُجَّةَ لَهُ فِي الْعِلْمِ بِالدِّينِ، وَعَلَيْهِ حُجَّةٌ فِي الْجَهْلِ بِهِ، فَإِذَا عَثَرْتُمْ مِنْهُ عَلَى جَهْلٍ وَاحِدٍ فَكَذِّبُوهُ وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى كَثِيرِ عِلْمِهِ، إِنَّ الْإِمَامَ لَا يَجْهَلُ بِشَيْءٍ مِنَ الدِّينِ.

١٨ . أَخْبَرَنَا حَمْزَةُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقُمِّيُّ، قَالَ: سَأَلْتُ الْمَنْصُورَ عَنِ الرَّجُلِ يَدَّعِي أَنَّهُ إِمَامٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَقَدْ سُئِلَ عَنْ أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ فَأَجَابَ فِيهَا، قَالَ:

١. غافر/ ٨٣
٢. الأعراف/ ١٧٥
٣. الأعراف/ ١٧٦
٤. الأنعام/ ١٢١
٥. فاطر/ ٢٨

كَانَ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: دُورُوا مَعَ السِّلَاحِ حَيْثُمَا دَارَ، فَأَمَّا الْمَسَائِلُ فَلَيْسَ فِيهَا حُجَّةٌ، قُلْتُ: وَمَا السِّلَاحُ؟ قَالَ: سِلَاحُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَإِنَّهُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ بِمَنْزِلَةِ التَّابُوتِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، كُلُّ مَنْ تَحَوَّلَ إِلَيْهِ كَانَ إِمَامًا، قُلْتُ: كَيْفَ نَعْلَمُ أَنَّهُ هُوَ؟ قَالَ: يَتَبَيَّنُ لَكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ كَمَا تَبَيَّنَ لَهُمُ التَّابُوتُ، وَإِنِ اشْتَبَهَ عَلَيْكُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ أَبْيَنَ مِنْ ذَلِكَ.

١٩ . أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطَّالَقَانِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ الْمَنْصُورَ يَقُولُ: كُلُّ مَنْ تَسَلَّطَ عَلَى النَّاسِ بِغَيْرِ إِذْنِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، فَهُوَ دَجَّالٌ، وَإِنْ كَانَ ذَا عِلْمٍ وَصَلَاحٍ! قُلْتُ: بِمَاذَا يُعْرَفُ إِذْنُ اللَّهِ؟ قَالَ: إِنَّمَا يُعْرَفُ إِذْنُ اللَّهِ بِآيَةٍ بَيِّنَةٍ أَوْ وَصِيَّةٍ ظَاهِرَةٍ، قُلْتُ: وَمَا آيَةٌ بَيِّنَةٌ؟ قَالَ: آيَةٌ وَعَدَهَا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيُّ نَبِيٍّ، كَمَا قَالَ نَبِيٌّ فِي طَالُوتَ: ﴿إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[١]، قُلْتُ: وَمَا وَصِيَّةٌ ظَاهِرَةٌ؟ قَالَ: هِيَ أَنْ تَقْدِمَ مَدِينَةَ نَبِيٍّ أَوْ وَصِيِّ نَبِيٍّ فَتَسْأَلَ عَنْهَا الْعَامَّةَ وَالصِّبْيَانَ وَالْعَجَائِزَ إِلَى مَنْ أَوْصَى فُلَانٌ؟ فَيَقُولُوا: إِلَى فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ، قُلْتُ: وَاللَّهِ مَا أَبْقَيْتَ لِلدَّجَاجِلَةِ مَسْلَكًا يَسْلُكُوهُ! قَالَ: أَنَا مَا أَبْقَيْتُ لَهُمْ؟! بَلِ اللَّهُ مَا أَبْقَى لَهُمْ! أَرَادَ أَنْ يَسُدَّ خَلَّةً فَفَعَلَ! ثُمَّ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى شَمْسٍ دَاخِلَةٍ فِي الْبَيْتِ فَقَالَ: أَلَيْسَتْ هَذِهِ الشَّمْسُ بَيِّنَةً؟ قُلْتُ: بَلَى، جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَالَ: فَإِنَّ دِينَ اللَّهِ أَبْيَنُ مِنْ هَذِهِ، ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ ۗ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[٢]!

٢٠ . أَخْبَرَنَا جُبَيْرُ بْنُ عَطَاءٍ الْخُجَنْدِيُّ، قَالَ: سَأَلْتُ الْمَنْصُورَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ ۖ أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةُ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ﴾[٣]،

١ . البقرة/ ٢٤٨
٢ . الأنفال/ ٤٢
٣ . طه/ ١٣٣

فَقَالَ: يَعْنِي أَوَلَمْ تَأْتِهِمُ الْبَيِّنَةُ الَّتِي وَعَدَهَا اللَّهُ وَخُلَفَاؤُهُ فِي الصُّحُفِ الْأُولَى؟ وَكَانَتِ الْقُرْآنَ، وَلَا يُصَدَّقُ مَنْ يَدَّعِي الْأَمْرَ حَتَّى يَرْفَعَ خَلِيفَةُ اللَّهِ بِضَبْعِهِ فِي مَشْهَدٍ مِنَ النَّاسِ، أَوْ يَأْتِيَ بِالْبَيِّنَةِ الَّتِي وَعَدَهَا اللَّهُ وَخُلَفَاؤُهُ فِي الصُّحُفِ الْأُولَى، قُلْتُ: فَبِمَ أَعْرِفُ مَنْ يَدَّعِي الْأَمْرَ وَلَمْ تُوعَدْ لَهُ بَيِّنَةٌ فِي الْأَحَادِيثِ؟! قَالَ: لَيْسَ عَلَيْكَ أَنْ تَعْرِفَ مَنْ لَمْ تُوعَدْ لَهُ بَيِّنَةٌ فِي الْأَحَادِيثِ!

٢١ . أَخْبَرَنَا ذَاكِرُ بْنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: قُلْتُ لِلْمَنْصُورِ: إِنَّ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ مُحَمَّد نَاصِرُ الْيَمَانِيُّ يُنَادِي فِي النَّاسِ بِأَنَّهُ الْمَهْدِيُّ، قَالَ: كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ، إِنَّهُ أَضَلُّ مِنْ حِمَارِ أَهْلِهِ! ثُمَّ قَالَ: كُلُّ مَنْ نَادَى فِي النَّاسِ بِأَنَّهُ الْمَهْدِيُّ قَبْلَ وُقُوعِ الصَّيْحَةِ وَالْخَسْفِ فَهُوَ كَذَّابٌ مُفْتَرٍ، قُلْتُ: وَمَا الصَّيْحَةُ وَالْخَسْفُ؟ قَالَ: صَيْحَةٌ مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِهِ وَخَسْفٌ بِجَيْشٍ مِنْ أَعْدَائِهِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، وَبِهِمَا يُعْرَفُ الْمَهْدِيُّ.

شرح القول:

لقد جاءت أخبار متواترة عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وأهل بيته عليهم السلام في وقوع صيحة من السماء باسم المهديّ وخسف بجيش من أعدائه في البيداء قُبيل ظهوره، ولذلك كلّ مهديّ ظهر قبل وقوعهما فهو أضلّ من حمار أهله!

٢٢ . قال حفظه اللّه تعالى في خطبة له: «إِلَى مَتَى تَتَّبِعُونَ الدَّجَّالِينَ، وَتُطِيعُونَ الَّذِينَ لَمْ يَأْمُرْكُمُ اللَّهُ بِطَاعَتِهِمْ؟! لَا تَتَّبِعُوا مَنْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ؛ فَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ، وَلَا تَتَّبِعُوا مَنْ يَزْعُمُ أَنَّهُ إِمَامٌ بَعْدَ الْمَهْدِيِّ؛ فَإِنَّهُ لَا إِمَامَ بَعْدَ الْمَهْدِيِّ، وَلَا تَتَّبِعُوا مَنْ يَزْعُمُ أَنَّهُ إِمَامٌ قَبْلَ ظُهُورِ الْمَهْدِيِّ؛ فَإِنَّهُ لَا إِمَامَ قَبْلَ ظُهُورِ الْمَهْدِيِّ، إِنَّمَا يَكُونُ عَالِمٌ يُمَهِّدُ لِظُهُورِهِ، وَلَا تَتَّبِعُوا مَنْ يَزْعُمُ أَنَّهُ الْمَهْدِيُّ، وَلَا يَأْتِيكُمْ بِآيَةٍ بَيِّنَةٍ، وَشَيْءٍ مِنْ مَوَارِيثِ الْأَنْبِيَاءِ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ بِمَهْدِيٍّ، بَلْ هُوَ أَضَلُّ مِنْ حِمَارِ أَهْلِهِ. أَلَا إِنِّي قَدْ بَيَّنْتُ لَكُمْ لِكَيْ لَا تَضِلُّوا».

٢٣ . أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّبْزَوَارِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ الْمَنْصُورَ يَقُولُ: تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، قُلْتُ: وَمَا الْمَسِيحُ الدَّجَّالُ؟ قَالَ: مَنْ يَدَّعِي مَا يُخَالِفُ كِتَابَ اللَّهِ ثُمَّ يُقِيمُ عَلَيْهِ مُعْجِزَةً فَهُوَ الْمَسِيحُ الدَّجَّالُ، قُلْتُ: لِمَاذَا يُسَلِّطُهُ اللَّهُ عَلَى إِقَامَةِ الْمُعْجِزَاتِ؟! قَالَ: لِيَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ، وَقَالَ الرَّسُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَقَالَ: لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَقَالَ: الْأَئِمَّةُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ إِمَامًا.

٢٤ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ عَبْدِ الْقَيُّومِ الْبَلْخِيُّ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الْعَبْدِ الصَّالِحِ وَهُوَ فِي مَسْجِدٍ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ لِلنَّاسِ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِذَا أَتَاكُمْ آتٍ بِمَا أَتَى بِهِ الْمَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ قَالَ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِ اللَّهِ، أَوْ نَبِيٌّ مِنْ بَعْدِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، أَوْ إِمَامٌ مِنْ بَعْدِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَا تُصَدِّقُوهُ، فَإِنَّهُ الْمَسِيحُ الدَّجَّالُ! أَلَا هَلْ بَيَّنْتُ؟! أَلَا هَلْ عَلَّمْتُ؟! ﴿أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾[١]!

٢٥ . أَخْبَرَنَا ذَاكِرُ بْنُ مَعْرُوفٍ الْخُرَاسَانِيُّ، قَالَ: سَأَلْتُ الْمَنْصُورَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَخْذُولًا﴾[٢]، قَالَ: لَا تَجْعَلْ مَعَ الْمَهْدِيِّ إِمَامًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَخْذُولًا! فَرَءَانِي أَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: هَذَا مِنْ تَأْوِيلِهِ، قُلْتُ: وَمَا تَأْوِيلُهُ؟ قَالَ: مِصْدَاقُهُ.

٢٦ . أَخْبَرَنَا وَلِيدُ بْنُ مَحْمُودٍ السَّجِسْتَانِيُّ، قَالَ: سَأَلْتُ الْمَنْصُورَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾[٣]، قَالَ: الَّذِينَ آمَنُوا بِوِلَايَةِ الْمَهْدِيِّ وَلَمْ يَخْلِطُوهَا بِوِلَايَةِ فُلَانٍ وَفُلَانٍ.

---

١ . الأعراف/ ١٧٢
٢ . الإسراء/ ٢٢
٣ . الأنعام/ ٨٢

٢٧ . قال حفظه الله تعالى في خطبة له: «أَيُّهَا النَّاسُ! اسْتَمِعُوا لِنِدَائِي، وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ النِّدَاءَاتُ الْمُخْتَلِفَةُ أَنْ تَسْتَمِعُوا لَهُ؛ لِأَنِّي أَتَكَلَّمُ عَنِ الْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ، وَفِيمَا أَقُولُ حَيَاةٌ لَكُمْ كَمَا فِي الْمَاءِ. هَذِهِ حَيَاتُكُمْ قَدْ فَسَدَتْ، وَهِيَ تَهْوِي إِلَى الزَّوَالِ، وَالْآنَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا بِإِمَامٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ؛ فَإِنَّهُ مَا مِنْ صَلَاحٍ إِلَّا مِنْ عِنْدِهِ، وَإِنَّ الْأَئِمَّةَ الَّذِينَ لَيْسُوا مِنْ عِنْدِهِ هُمْ مُفْسِدُونَ وَمُزِيلُونَ، وَإِنْ كَانَ حُبُّهُمْ قَدْ أُودِعَ فِي قُلُوبِكُمْ. فَأَعْرِضُوا عَنْ أَئِمَّتِكُمْ، وَاطْلُبُوا إِمَامًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ، أَوْ تُمَتَّعُونَ فِي الْأَرْضِ حَتَّى حِينٍ. الْآنَ قَدْ ذَكَرَ اللَّهُ عَهْدَهُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ، وَأَنْجَزَ وَعْدَهُ لِمُحَمَّدٍ، وَجَعَلَ لَكُمْ إِمَامًا مِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا، وَهُوَ الْمَهْدِيُّ الَّذِي قَدْ جَاءَكُمْ بِهِ عِلْمٌ. فَاتَّخِذُوهُ إِمَامًا، وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِهِ أَئِمَّةً لَيْسَ لَكُمْ بِهِمْ عِلْمٌ؛ فَيُلَهُونَكُمْ عَنْهُ، وَيَسْلُكُونَ بِكُمْ طُرُقًا مُظْلِمَةً، وَيُلْقُونَكُمْ فِي أَوْدِيَةِ الْهَلَاكِ، ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ! فَالْآنَ كُونُوا عَلَى حَذَرٍ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ الَّذِي أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ، لَا يَتْرُكُكُمْ مَعَ إِمَامٍ وَاحِدٍ لِتَجْتَمِعُوا عَلَيْهِ، بَلْ يَبْعَثُ إِلَيْكُمْ دَجَّالِينَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ لِيَقُولُوا لَكُمْ أَنَّهُمْ أَئِمَّةٌ مِنْ دُونِ الْمَهْدِيِّ. فَإِذَا دَعَوْكُمْ، وَقَالُوا: قَدْ رَأَيْنَا أَحْلَامًا كَثِيرَةً، وَسَمِعْنَا أَخْبَارًا صَحِيحَةً، وَأَلْقَيْنَا حِكَمًا بَدِيعَةً، لِتَتَّخِذُونَا أَئِمَّةً مِنْ دُونِ الْمَهْدِيِّ، فَلَا تُجِيبُوهُمْ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ لَكُمْ مِنْ دُونِ الْمَهْدِيِّ إِمَامٌ، وَأَنَّهُمْ لُعَبٌ مِنَ الشَّيْطَانِ يُلَهِّيكُمْ بِهَا وَيَصُدُّكُمْ بِهَا عَنْ إِمَامِكُمْ. فَإِنْ بَلَغَكُمْ مِنْهُمْ خَوَارِقُ، أَوْ عَايَنْتُمُوهَا بِأَبْصَارِكُمْ، ثُمَّ قَالُوا لَكُمْ: نَحْنُ أَئِمَّةٌ مِنْ دُونِ الْمَهْدِيِّ لِتُطِيعُونَا كَمَا تُطِيعُونَهُ، فَلَا تَسْمَعُوا قَوْلَهُمْ، وَاحْثُوا فِي وُجُوهِهِمُ التُّرَابَ؛ لِأَنَّ اللَّهَ رَبَّكُمْ يَجْعَلُهُمْ فِتْنَةً لَكُمْ، لِيَبْتَلِيَكُمْ بِهِمْ، وَيَنْظُرَ هَلْ تُوفُونَ بِعَهْدِهِ أَمْ تَنْقُضُونَهُ، وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ فَقَدْ أَوْفَى لِنَفْسِهِ، وَمَنْ نَقَضَ فَإِنَّمَا نَقَضَ عَلَيْهَا، وَلَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ. فَأَوْفُوا بِعَهْدِهِ، وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ الْمَهْدِيِّ أَئِمَّةً، وَإِنْ جَاءُوكُمْ بِأَقْوَالٍ جَمِيلَةٍ، وَأَفْعَالٍ غَرِيبَةٍ، وَخَوَّفُوكُمْ بِأَنَّ عَذَابَ اللَّهِ نَازِلٌ عَلَيْكُمْ إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا بِهِمْ؛ لِأَنَّ أَقْوَالَهُمْ مِنَ الْخُدْعَةِ، وَأَفْعَالَهُمْ مِنَ السِّحْرِ، وَإِنَّ عَذَابَ اللَّهِ أَقْرَبُ إِلَيْهِمْ،

حِينَ يَدَّعُونَ ادِّعَاءَاتٍ بَاهِظَةٍ، وَيَقْرَؤُونَ رِوَايَاتٍ بَاطِلَةٍ، وَيَرَوْنَ أَحْلَامًا مُضْطَرِبَةً، وَيَسْتَمِدُّونَ أَرْوَاحًا خَبِيثَةً، وَيُلَفِّقُونَ أَقْوَالًا مُغْرِيَةً، لِيُزَلْزِلُوا قُلُوبًا ضَعِيفَةً، وَيُزِلُّوا عُقُولًا نَاقِصَةً، وَيَقُودُوهَا إِلَى هَذَا الْكُفْرِ أَنَّهُمْ أَئِمَّةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَمَا هُمْ بِأَئِمَّةٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَلَيْسَ مَعَهُمْ عَهْدُهُ. فَلَا تَدْعُوَنَّهُمْ أَئِمَّةً؛ لِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَدْعُهُمْ أَئِمَّةً، وَلَمْ يُنَزِّلْ لَهُمْ حُجَّةً. أَفَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، أَمْ تَقُولُونَ عَلَيْهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ؟! إِنَّ هَذَا لَشِرْكٌ زَيَّنَهُ الشَّيْطَانُ لَكُمْ لِيُضِلَّكُمْ بِهِ، وَتَحْسَبُونَ أَنَّكُمْ مُهْتَدُونَ. أَلَا إِنِّي أَدْعُوكُمْ إِلَى إِمَامِكُمُ الْمَهْدِيِّ، وَأُحَذِّرُكُمْ مِنَ الْأَئِمَّةِ الْمُضِلِّينَ، لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ».

فهرس المصادر

١. الأخبار الطوال

لأبي حنيفة الدينوريّ، أحمد بن داود (ت٢٨٢هـ)؛ تحقيق عبد المنعم عامر، دار إحياء الكتب العربيّة - عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٦٠م.

٢. الأمّ

للشافعيّ، محمّد بن إدريس (ت٢٠٤هـ)؛ دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

٣. الأمالي

لابن بابويه، محمّد بن عليّ (ت٣٨١هـ)؛ مؤسسة البعثة، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

٤. الأمالي

للطوسيّ، محمّد بن الحسن (ت٤٦٠هـ)؛ تحقيق مؤسسة البعثة، دار الثقافة، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

٥. الأمالي

للمفيد، محمّد بن محمّد (ت٤١٣هـ)؛ تحقيق حسين أستاد ولي وعلي أكبر الغفاريّ، دار المفيد، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ.

٦. الأمثال والحكم

للماورديّ، عليّ بن محمّد (ت٤٥٠هـ)؛ تحقيق فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

٧. الأوهام التي في مدخل الحاكم

للأزديّ، عبد الغني بن سعيد (ت٤٠٩هـ)؛ تحقيق مشهور حسن محمود سلمان، مكتبة المنار، الزرقاء، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

٨ . الإستيعاب في معرفة الأصحاب

لابن عبد البرّ، يوسف بن عبد الله (ت٤٦٣هـ)؛ تحقيق علي محمّد البجاويّ، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

٩ . إضاءات من دعوات المرسلين

لأحمد إسماعيل البصري.

١٠ . الإمامة والتبصرة

لعليّ بن بابويه (ت٣٢٩هـ)؛ مدرسة الإمام المهدي، قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

١١ . البلدان

لابن الفقيه، أحمد بن محمّد (ت٣٦٥هـ)؛ تحقيق يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

١٢ . بيان الحقّ والسداد

لأحمد إسماعيل البصري.

١٣ . البيان والتبيين

للجاحظ، عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ)؛ دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤٢٣هـ.

١٤ . تاريخ ابن يونس المصري

لعبد الرحمن بن أحمد (ت٣٤٧هـ)؛ دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

١٥ . تاريخ الطبريّ

للطبريّ، محمّد بن جرير (ت٣١٠هـ)؛ تحقيق محمّد أبي الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية، ١٣٨٧هـ.

١٦ . تاريخ المدينة

لابن شبة النميريّ، عمر (ت٢٦٢هـ)؛ تحقيق فهيم محمّد شلتوت، طبع على نفقة السيد حبيب محمود أحمد، جدّة، ١٣٩٩هـ.

١٧ . تاريخ دمشق

لابن عساكر، عليّ بن الحسن (ت٥٧١هـ)؛ تحقيق عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ.

١٨ . تحف العقول عن آل الرسول

لابن شعبة الحرانيّ، الحسن بن عليّ (ت٣٨١هـ)؛ تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاريّ، مؤسسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرسين، قم، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ.

١٩ . تفسير الطبريّ

للطبريّ، محمّد بن جرير (ت٣١٠هـ)؛ تحقيق محمود محمّد شاكر، دار التربية والتراث، مكّة المكرّمة.

٢٠ . تفسير عليّ بن إبراهيم القميّ

لعليّ بن إبراهيم القميّ (تنحو٣٢٩هـ)؛ تحقيق طيب الموسوي الجزائري، دار الكتاب، قم، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ.

٢١ . تهذيب الأحكام

للطوسيّ، محمّد بن الحسن (ت٤٦٠هـ)؛ تحقيق حسن الموسوي الخرسان، دار الكتب الإسلاميّة، طهران، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦هـ.

٢٢ . ثواب الأعمال وعقاب الأعمال

لابن بابويه، محمّد بن عليّ (ت٣٨١هـ)؛ تحقيق حسن الموسوي الخرسان، منشورات الرضي، قم، الطبعة الثانية، ١٣٦٤هـ.

٢٣ . الجامع

لمعمر بن راشد الأزديّ (ت١٥٤هـ)؛ مطبوع آخر مصنف عبد الرزاق، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلميّ، الهند، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

٢٤ . الجواب المنير عبر الأثير

لأحمد إسماعيل البصري.

٢٥ . الجوهرة في نسب النبيّ وأصحابه العشرة

لمحمّد البرّيّ (ت بعد ٦٤٥هـ)؛ تعليق محمّد التونجي، دار الرفاعي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.

٢٦ . حديث لوين المصيصي

لمحمّد بن سليمان (ت٢٤٥هـ)؛ مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلاميّة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.

٢٧ . حلية الأولياء وطبقات الأصفياء

لأبي نعيم الأصبهانيّ، أحمد بن عبد الله (ت٤٣٠هـ)؛ مطبعة السعادة، جوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ.

٢٨ . الخصال

لابن بابويه، محمّد بن عليّ (ت٣٨١هـ)؛ تحقيق علي أكبر الغفاريّ، مؤسسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرسين، قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.

٢٩ . الدرة الثمينة في أخبار المدينة

لابن النجّار، محمّد بن محمود (ت٦٤٣هـ)؛ تحقيق حسين محمّد علي شكري، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم.

٣٠ . ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى

لمحبّ الدّين الطبريّ، أحمد بن عبد الله (ت٦٩٤هـ)؛ بعناية مكتبة القدسيّ لحسام الدين القدسيّ، عن نسخة دار الكتب المصرية، ونسخة الخزانة التيمورية، القاهرة، ١٣٥٦هـ.

٣١ . رجال الكشيّ

لمحمّد بن عمر الكشيّ (ت القرن٤هـ)؛ تحقيق مهدي الرجائي، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

٣٢ . الزهد

لأحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)؛ حاشية محمّد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

٣٣ . سؤالات حمزة للدارقطني

لحمزة بن يوسف السهميّ (ت٤٢٧هـ)؛ تحقيق موفق بن عبد الله بن عبدالقادر، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

٣٤ . سنن ابن ماجه

لابن ماجه، محمّد بن يزيد (ت٢٧٣هـ)؛ تحقيق محمّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربيّة - فيصل عيسى البابي الحلبي.

٣٥ . سنن الترمذيّ

للترمذيّ، محمّد بن عيسى (ت٢٧٩هـ)؛ تحقيق أحمد محمّد شاكر ومحمّد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثانية، ١٣٩٥هـ.

٣٦ . سنن الدارقطنيّ

للدارقطنيّ، عليّ بن عمر (ت٣٨٥هـ)؛ تحقيق شعيب الارنؤوط وحسن عبد المنعم شلبي وعبد اللطيف حرز الله وأحمد برهوم، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.

٣٧ . السنن الكبرى

للبيهقيّ، أحمد بن الحسين (ت٤٥٨هـ)؛ تحقيق محمّد عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ.

٣٨ . سير أعلام النبلاء

للذهبيّ، محمّد بن أحمد (ت٧٤٨هـ)؛ تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ.

٣٩ . شذرات الذهب في أخبار من ذهب

لابن العماد، عبد الحيّ بن أحمد (ت١٠٨٩هـ)؛ تحقيق محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق وبيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

٤٠. شعب الإيمان

للبيهقيّ، أحمد بن الحسين (ت٤٥٨هـ)؛ تحقيق محمّد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

٤١. شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام

للفاسيّ، محمّد بن أحمد (ت٨٣٢هـ)؛ دار الكتب العلميّة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

٤٢. العبر في خبر من غبر

للذهبيّ، محمّد بن أحمد (ت٧٤٨هـ)؛ تحقيق محمّد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلميّة، بيروت.

٤٣. العقد الفريد

لابن عبد ربّه، أحمد بن محمّد الأندلسيّ (ت٣٢٨هـ)؛ دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

٤٤. العقل وفضله

لابن أبي الدّنيا، عبد الله بن محمّد (ت٢٨١هـ)؛ مكتبة القرآن، مصر.

٤٥. علل الشرائع

لابن بابويه، محمّد بن عليّ (ت٣٨١هـ)؛ المكتبة الحيدريّة، النجف، ١٣٨٥هـ.

٤٦. العودة إلى الإسلام؛ تقرير دروس المنصور الهاشميّ الخراساني

للسيّد العلامة المنصور الهاشميّ الخراسانيّ (معاصر)؛ مكتب السيّد العلامة المنصور الهاشميّ الخراسانيّ حفظه الله تعالى، طالقان، الطبعة السابعة، ١٤٤٥هـ.

٤٧. عيون الأخبار

لابن قتيبة، عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ)؛ دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤١٨هـ.

٤٨. عيون أخبار الرضا

لابن بابويه، محمّد بن عليّ (ت٣٨١هـ)؛ تحقيق حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

٤٩ . الغارات

للثقفيّ، إبراهيم بن محمّد (ت٢٨٣هـ)؛ تحقيق جلال الدين المحدث الأرموي، انجمن آثار ملّي، طهران، الطبعة الأولى، ١٣٩٥هـ.

٥٠ . الغيبة

للطوسيّ، محمّد بن الحسن (ت٤٦٠هـ)؛ تحقيق عباد الله الطهرانيّ وعلي أحمد ناصح، مؤسسة المعارف الإسلاميّة، قم، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

٥١ . الغيبة

للنعمانيّ، محمّد بن إبراهيم بن جعفر (تنحو٣٦٠هـ)؛ تحقيق فارس حسّون كريم، أنوار الهدى، قم، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٥٢ . فتوح الشام

للواقديّ، محمّد بن عمر (ت٢٠٧هـ)؛ دار الكتب العلميّة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

٥٣ . الفردوس بمأثور الخطاب

للديلميّ، شيرويه بن شهردار (ت٥٠٩هـ)؛ تحقيق محمّد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

٥٤ . فضائل القرآن

للمستغفريّ، جعفر بن محمّد (ت٤٣٢هـ)؛ تحقيق أحمد بن فارس السلوم، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.

٥٥ . فوائد أبي بكر النصيبيّ

لأبي بكر بن خلاد النصيبيّ، أحمد بن يوسف (ت٣٥٩هـ)؛ مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلاميّة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.

٥٦ . الفهرست

لابن النديم، محمّد بن إسحاق (ت٤٣٨هـ)؛ تحقيق إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ.

٥٧ . الكافي

للكلينيّ، محمّد بن يعقوب (ت٣٢٩هـ)؛ تحقيق علي أكبر الغفاري ومحمّد الآخوندي، دار الكتب الاسلامية، طهران، الطبعة الثالثة، ١٣٨٨هـ.

٥٨ . الكامل في ضعفاء الرّجال

لابن عديّ، عبد الله (ت٣٦٥هـ)؛ تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمّد معوض، الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

٥٩ . كمال الدّين وتمام النعمة

لابن بابويه، محمّد بن عليّ (ت٣٨١هـ)؛ تحقيق علي أكبر الغفاريّ، مؤسسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرسين، قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

٦٠ . لسان الميزان

لابن حجر، أحمد بن عليّ العسقلانيّ (ت٨٥٢هـ)؛ تحقيق دائرة المعارف النظامية، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٠هـ.

٦١ . المتشابهات

لأحمد إسماعيل البصري.

٦٢ . المجروحين من المحدثين

لابن حبان، محمّد (ت٣٥٤هـ)؛ تحقيق محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ.

٦٣ . مجموعة أدلّة الدّعوة للمسيحيّين واليهود

لأحمد إسماعيل البصري.

٦٤ . المحاسن

للبرقيّ، أحمد بن محمّد (ت٢٧٤هـ)؛ تصحيح وتعليق جلال الدين الحسيني، دار الكتب الإسلاميّة، طهران، ١٣٧٠هـ.

٦٥ . المدخل إلى علم السنن

للبيهقيّ، أحمد بن الحسين (ت٤٥٨هـ)؛ تحقيق محمّد عوامة، دار اليسر ودار المنهاج، القاهرة وبيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣٧هـ.

٦٦ . مرآة الزمان في تواريخ الأعيان

لسبط بن الجوزيّ، يوسف بن قزأوغليّ (ت٦٥٤هـ)؛ تحقيق محمّد رضوان عرقسوسي وزاهر إسحق وفادي المغربي وعمار ريحاوي، دار الرسالة العالميّة، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ.

٦٧ . مستطرفات السرائر

لابن إدريس، محمّد بن أحمد (ت٥٩٨هـ)؛ تحقيق محمّد مهدي الموسوي الخرسان، العتبة العلوية المقدسة، النجف، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ.

٦٨ . مسند الحارث

للحارث بن أبي أسامة (ت٢٨٢هـ)؛ تحقيق حسين أحمد صالح الباكري، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، المدينة المنوّرة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

٦٩ . مسند الدارميّ

للدّارميّ، عبد الله بن عبد الرّحمن (ت٢٥٥هـ)؛ تحقيق حسين سليم أسد، دار المغني، السّعوديّة، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

٧٠ . مسند الروياني

لمحمّد بن هارون الروياني (ت٣٠٧هـ)؛ تحقيق أيمن علي أبي يماني، مؤسسة قرطبة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

٧١ . مسند الشافعيّ

للشافعيّ، محمّد بن إدريس (ت٢٠٤هـ)؛ دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٠٠هـ.

٧٢ . مسند أبي بكر

لأحمد بن علي المروزي (ت٢٩٢هـ)؛ تحقيق شعيب الأرنؤوط، المكتب الإسلامي، بيروت

٧٣ . مسند أحمد

لأحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)؛ تحقيق شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

٧٤ . مسند زيد بن علي

لأبي خالد الواسطيّ، عمرو بن خالد (تبعد١٤٥هـ)؛ دار مكتبة الحياة، بيروت.

٧٥ . معجم ابن المقرئ

لابن المقرئ، محمّد بن إبراهيم (ت٣٨١هـ)؛ تحقيق عادل بن سعد، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

٧٦ . المعجم الأوسط

للطبرانيّ، سليمان بن أحمد (ت٣٦٠هـ)؛ تحقيق طارق بن عوض الله وعبد المحسن بن إبراهيم، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ.

٧٧ . معجم البلدان

للحمويّ، ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ)؛ دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.

٧٨ . معجم الصحابة

لابن قانع، عبد الباقي (ت٣٥١هـ)؛ تحقيق صلاح بن سالم المصراتي، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنوّرة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

٧٩ . المعجم الكبير

للطبرانيّ، سليمان بن أحمد (ت٣٦٠هـ)؛ تحقيق حمدي السّلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الثانية.

٨٠ . مقاتل الطالبيين

لأبي الفرج الأصبهانيّ، علي بن الحسين (ت٣٥٦هـ)؛ تحقيق أحمد صقر، دار المعرفة، بيروت.

٨١ . مكارم الأخلاق

لابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمّد (ت٢٨١هـ)؛ تحقيق مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، القاهرة.

٨٢ . من لا يحضره الفقيه

لابن بابويه، محمّد بن عليّ (ت٣٨١هـ)؛ تحقيق علي أكبر الغفاريّ، مؤسسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرسين، قم، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ.

٨٣ . مناقب آل أبي طالب

لابن شهر آشوب، محمّد بن عليّ (ت٥٨٨هـ)؛ تحقيق لجنة من أساتذة النجف الأشرف، المكتبة الحيدريّة، النجف، ١٣٧٦هـ.

٨٤ . المنتظم في تاريخ الملوك والأمم

لابن الجوزيّ، عبد الرّحمن بن عليّ (ت٥٩٧هـ)؛ تحقيق محمّد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

٨٥ . نسخة أبي مسهر وغيره

لعبد الأعلى بن مسهر (ت٢١٨هـ) وغيره من أهل العلم؛ تحقيق مجدي فتحي السيد، دار الصحابة للتراث، طنطا، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

٨٦ . نهاية الأرب في فنون الأدب

للنويريّ، أحمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٣هـ)؛ دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.

٨٧ . نهج البلاغة

للشريف الرضيّ، محمّد بن الحسين بن موسى (ت٤٠٦هـ)؛ تحقيق صبحي صالح، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٨٧هـ.

٨٨ . وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى

للسمهوديّ، عليّ بن عبد الله (ت٩١١هـ)؛ دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

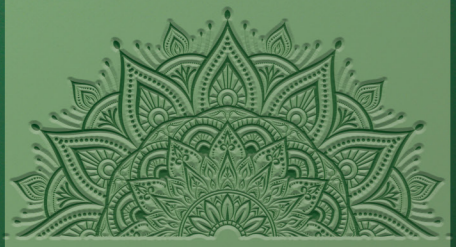

يُعْرَفُ الْكَذَّابُ بِستِّ خِصَالٍ: يَدَّعِي مَا لَا يَقْدِرُ عَلَى إِثْبَاتِهِ، وَيُغَيِّرُ دَعْوَاهُ، وَيُخْبِرُ عَمَّا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْضِ، وَيُحَدِّثُ النَّاسَ بِمَا لَا يَعْرِفُونَ، وَيُفَسِّرُ الْقُرْآنَ بِرَأْيِهِ يَزْعُمُ أَنَّهُ بَاطِنُهُ، وَيَحْتَجُّ بِخَبَرِ الْوَاحِدِ. (ص٤٦)

الموقع الإعلامي لمكتب المنصور الهاشمي الخراساني
www.alkhorasani.com